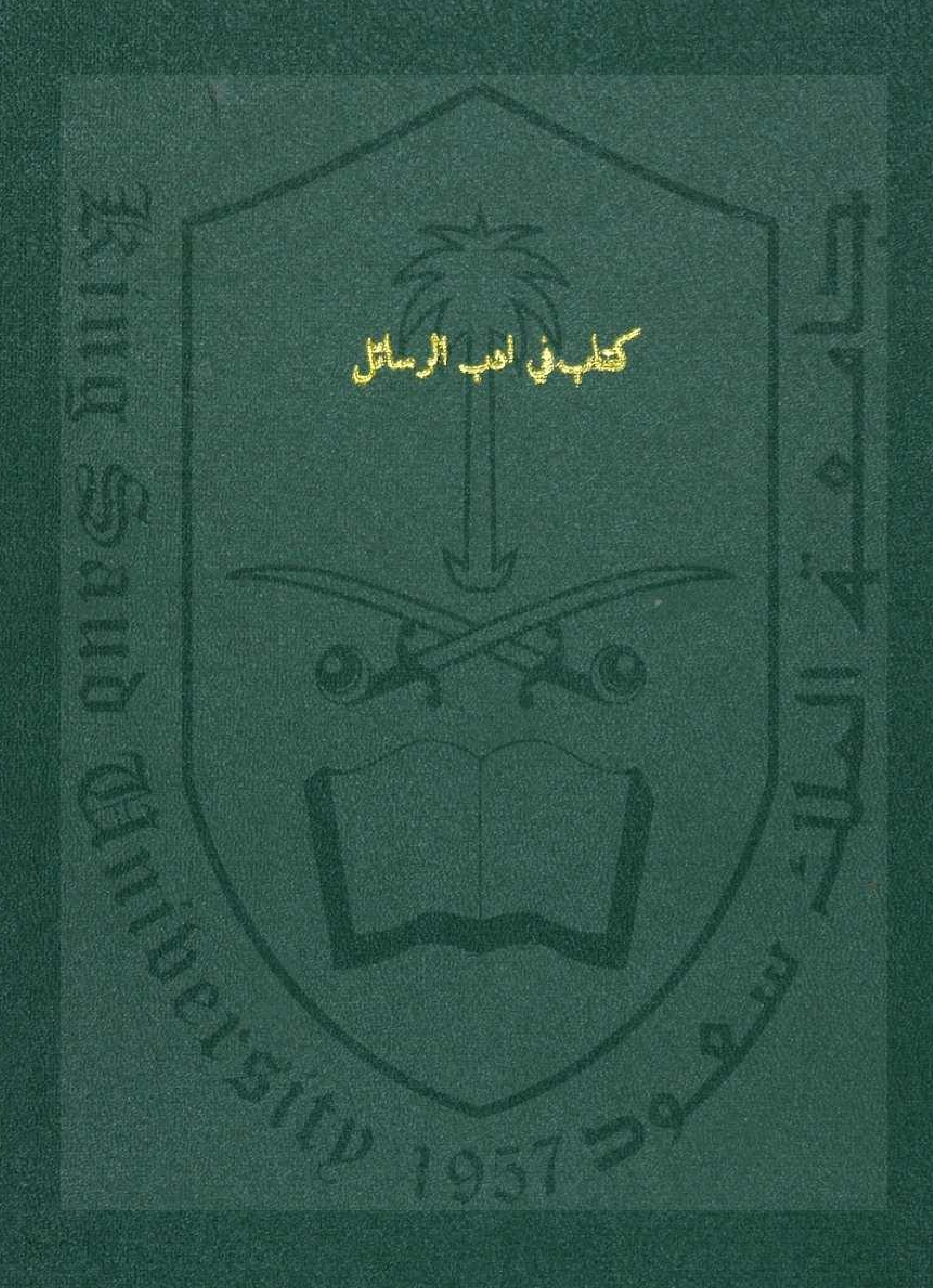
كتاب في ادب الرسائل



٨١٦ ك (كتاب في أدب الرسائل) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٣٣ق ٢٤س ٢٢×١٥٫٥سم

٤٠٩ نسخة حسنة، خطها معتاد، المناوين والفواصل وبعض الكلمات بالحمرة .

١- الرسائل، أدب اللغة العربية أ- تاريخ النسخ .

كتاب في أدب رسائل

٨٨

١٢

٤٠٩ ص

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الادب تاجا تتحلى به الادبا وجعلهم جلسا الملوك
والخلفا وخصهم بصياغات اللفظ الذي يهيم به قلب كل
عاشق واعذب بيانا منطقهم فجرى ذلك لا صادق واخصبا
روض الشعر فدارت عليه صداول الظروف وعطر بطيبهم المجالس
فلا عطر بعد عروس اذهب عرايس تجلوها الافكار في منصات
الذوق ونضا بين نظمهم كوامن الوجد والشوق فتبرز لكل ذي
طبع سليم وتخفى على كل لئيم فكيف لا وهي ديوان العرب وترجمانهم
النائبة عن خطابهم وحياتهم واماكنهم وقد شهد لهم بذلك سيد
الامة فقال وما ينطق عن الهوى ان من الشعر لحكمة وفي صحيح
البخاري رواية اخرى ان من البيان لسحرا صلى الله عليه ما هبت
نسمات الصبا على النبوه فخرا وعلى اله واصحابه المقتفين اثر السنة
السنية الغرا وتابعيهم من قفى فخطى في سلك ارباب السلوك المسلك بها
الواضح سنا وبدرا احمده ان خلق من الماثر لجمله نشا وصيرها
تسبيحانه من حكيم احكم روابط الاشيا وهو اعلم بحكمته وادرى وروح
بارواح المحبين الى بساط قرب المحبين في غنيم نيل الشوق واسرى
واشكره على نعم لم تزل تتواتر علينا وتترى واستغفره واتوب اليه
من سيات اثقلت كاهلا وظهرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه ما عداه واني لاشي مصنوعا له
اليه احتياجا وفقرا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله اشرف الخلايق عنصرا وعطرا صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الحايزين باتباعه فخرا اما بعد فلما كان
هذا العلم جل بيان لا يبلغ الاثير او نثرا وان لا ينال الا بالقبول

سرا وجهرا

سرا وجهرا اكثر الاحتياج اليه في هذا الزمان خصوصا لمن ابتلي
بكثرة الاصحاب والاخوان اردت ان اجمع مجموعا من كلام الادبا
والاصحاب تخضع اليه النفوس والالباب فلا تنكر علي من الابناء
واذا كان جمعه من كلام الناس فما عليك في وضعه من باس
فان قبلته فهو بالقبول احرى فاهلا وسهلا وكيف لا نور اهلا وسهلا
نثرا وشعرا انما هو عروس تجلى وزانها النثر والشعرا
نفسي ان يلاحظ بعين القبول وان يكون لي من المولى العظيم
في جمعه اجرا بجاه محمد وفاطمة الزهرا واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
انه كان عفوا رحيما وبرا وان يجعلنا من عتقايه من النار امين
رسالة من بعض الاصحاب رحمه الله تعالى وعامله بخفي لطفه
الحمد لله الذي نعماوه لا تعد والاوه ظاهرة لا تجحد والصلاة
والسلام على النبي الامجد واله واصحابه الى الكني الى الطريق
الاحمد ما لاح في جلج الدياجي فرقد وفاح نسيم المحبة في العشي
وفي الغد عبا سلام من صب دمعه تبدد ونومه تشرد
وقلبه تتقلب على جمر الغرام تتوقد شوقا الى من حل بارض تمهد
ذات المجد والسؤدد والنعيم المؤبد الجناب السامي الغني عن مدح
نثري ونظامي الاديب الاوحد بقية عقد الدهر ومفرد العصر
نعم به من مفرد جمع الاداب تفرد الشادي لجماله بدر والنجم يسجد
تنم الحسن الذي ما راه راهب في دير سمعان الا له تعبد
يهدي السلام الذي كروض باكره الغمام الباكي فاضحك
حياضه وابنع منه الغض ينشر فيلثم اقدام الجناب الاعظم
حال القد او عليه وينظر بتروع الطرف الاهيف وقطره اليه

فيردني الحمد شكرا نوره وهذه المنى فيتلطف لديه في اقرا السلام
ويتعطف فيما قصره اصغر الخدام فهو الجمل بالعفو عن عبيده هني
الحبيب الاجل والمحبوب بمنى الازل والمتلطف بمحبه على مدا الزمن
الكامل بين اولي الكمال من لم تسترقه المطامع لما في ايدي الرجال
لا زال بالعز والنصر موينتوالي جنابه يثنا رباليين بانه المرفوع
بمنصب المجد الرفيع والسودد بجاه محمد وال محمد امين
فقد وصل الكتاب الي مولاه تمام وانفنا على قرءاه ووضعه على راسه
وقبله الفا وقراه وعرف شواهده ومعناه معطر ان ينظم الدر الفاخر
وكلامه ناسق كالجواهر لا زلتم في خدمة السيد المالكي وبقاكم
من جوده والمهالكه وزادكم فرحا وسرورا وبهجة ونورا

صفة رسالة كتبتها لبعض الاخوان بمكة وانا بالمدينة الشريفة

الحمد لله الذي شرف الوية العلما على العالمين وهدي بهم اضلة خلقه
الي الدين المبين والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل الخلق اجمعين
وعلى اله وصحبه والتابعين وبعد اهدى سلاما ملتمس من الروضة
المطهرة سناه ومقتبس من الحرم المعطرة شذاه تعطر فوحه في ساير
الاكوان وسري سره نفوذ ساير الاوطان مما شاقته نسيم موحى
نشد ايه للاوراح ويمتا بنوهر بايه الاشباح بغيل ذا الايدي وذا الزاد
وينادي في كل نادي هل لمحب عن محبه الرفادي فنادي صب مولهم
ليس يمنه ما ورا ذا كلا ونار الشوق قد تمولي في فوادي فلما رايت
اشتياقي زادني تلهبا والدمع من العين قد تصبب فارسلت مع نزيح
الصبا تحيات نابيات عن صب صبا تروح عني الاوهام وتحيي
صدور عموم ركن كعبة الاسلام وتلتزم الترام الادب بين
يدي السادة الاخيار وتطوف بمراق شامه مجلس ذلك الابرار

وتيم

وتيم بما في ركب صفوة الاحباب وتشغل بحسن سيغتهم لسماع ذلك
الحديث المستطاب لتنعم علينا منهم برد الجواب امتي بذلك تحفة
الاحباب وخل صفة الاصحاب اجل صديق واعز من اخ شقيق
من تقلد من الفصاحة بالعلي وانحلي القلايد وتسربل من البلاغة
بلمس المقاصد من حاز الكمال الاوحد الاطال اسرع التوفيق محياه
واتحفنا بطلعة محياه بجاه سيدنا محمد ومن والاه امين امين

صفة رسالة وردت علينا من بعض الظرفا من اهل المدينة زاد مقامه

سلام تترج مخدرات به ادراك العقول ودعا منبع من صافي القلوب في قالب القبول
وثنا تبسم ثغوره عن درر تزري وتحيات فاضت من روضة الرحال
الصافية المراد الامجد مولانا اليم محمد لا زال عند در تقوى يتبسم الوصل
هذا كتبي من البادة ثم انفطرت وكواعب دموعه قد انتثرت ونوازل
هجره قد نصبت ومنيته بعد بعده كرتين قربت وتمسه في سبيلك باي
ذنب قتلت وبعدكم يا احبة تخالفت عليه الاطبة فمن عارف محبه ضاع عقله
ولبه تراه على الفراش مطروح بريح جسده بعدكم والروح والقلب
مولع بهوي ذكركم يلتفت الي احد سواكم يتذكركم كلما هبت الرياح
ويذكركم عند المسا والصباح ويكتم الهوي ويصبر على الجوي ولو
وهب القوي حتي ياتيه منكم الدوا فان لم يدركه الوصل فيشفيه
والاحسن الله عزاكم فيه فمنوا على من زاد به الحال وانعموا له بالوصال

رسالة وردت علينا بالمدينة من بعض الادبا من الاخوان حفظه الله تعالى

ان الطف ما هبت به نسمات الخواطر ونمت عنه المحصان الاقلام في رياض
الدفاتر سلام انهي من شكوي محب الي حبيب زار من بعد طول بعده
واحلي من غفلة الرقيب عن وافاه الحبيب بعد تزايد هجره وصده
واصدق من رسايل المحبين حملها امنا سعد في ضمير الحب واذكي من عرف

قميص يوسف وقد القاه البشير علي وجه يعقوب • وابهي من بياض راية
الفرح يحملها فتي الحمد في عسكر محبيه • وابهج من اجتماع العاشق مع المعشوق
يتذكرون طريق الزحام ورمانا بهم فيه • واصفي من جمان انجلي عن معصار
مقلة امل الصب الواله • وازهي من ورد وجنة اغيد توهم انني موهمه
في خياله • والطف من اهيف خطرات النسيم يجرح ضد به ولمس الحرير يدمي
بنانه وكفيه • اهديه الي الجناب المتكون من عناصر الوفا • المتنفس بنفحات
الكمال والصفا • المرتقي في معارج الجلالة الي اسمي مقام • المترقي من مدارج
النبالة الي اسني مقام • الجامع لجوامع الفضايل • الحايز لمحاسن الشمايل • المتقلد
بقلايد الزوايد • المتقلب في اساليب الفوايد • الصديق الذي اسس علي
قواعد الغر بالمجد • واشرق في سما علمي المعقول والمنقول طالع سعده •
ذو الفضايل التي تجمل قلايد العقيان • والشمايل التي تبهر شمايل الاعيان •
والخط الذي يتمني ابن مقلة ان لو رآه • ويقفو ابن البواب علي ابوابه ودراه
وينهد اقتفاوه ابن الكاتب • ويود لو ان صاحبه ابن عباد الصاحب •
والانشا الذي روق ابن حجة ميل قهوة الانشا ولو لبعض الفاضل بطريقته
لانساه ما انشا • والنظم الذي لو سمعه المتنبي لما انشا عجبا بالتقريظ •
ولو ابصره المعري تنزي عن جلباب الفصاحة والتقريظ • ذو الفضايل
والفواضل التي شهدت بها الاضداد • سلالة الذي ربع الفضايل
به انسه معمور • وجمع الافاضل بفنا ابيه مغمور • امين
اما بعد تقبيل تلك الايادي التي لا زال الفضل في رياض احسانها مقيما
والمنح تهب علي ارجايها نسيما • والكرم لو اصبها قسما لا قسما فان العبد
مقر بالاحسان شاكر للامتنان • بل مقر بعجزه عن شكر كرمك
وحصر نعم اوليتني نعما لا استطيع لها شكرا • وكم قلدتني من
احسانك منا وبرا • ولقد عجز نطقي عن شكر اياديك الجزيلة • وتملكك

رقي صنايع برك الجميلة • واطلق لساني سوالف نعمك وكرمك • وقيد جناني
عوارف جودك ونعمك • ثم انا وجدي ممن غمره نداك • وعمته منحك
ونعماك • بل العالم كلهم مستمطرون سحايب احسانك • وارد ونهر فضلك
وامتنانك • هذا وان العبد علي ما تعهدون من اكيد الوداد • والاخلاص
في المحبة التي لم تزل في ازدياد • والقيام بوظيفتي الدعا والثنا
في كل مجلس وناد • والتسربل بشعار الشوق المضطجع علي شوك
القتاد • وان رقيتي ودكم بخير وعافيه • ونعمة وافرة وافيه • وكذا ساير
الاصحاب وكافة الاحباب • وانما الذي اصيبوا به في هذه المدة • وبلوا به
من عظيم الشدة • هو فقد موانستكم • والتملي بمحيا السنكم • وايم الله
ما خطر ذكركم في الفواد • الا وجعل الثنا عليكم بما يبديه الند • ان فاح بذلك
النادي • ولم ازل اسال عن اخباركم الرايح والغادي • ونناشد عنها الواردين
من هاتيك البلاد • فلا نجد ما نعتمد عليه • ويسكن الخاطر اليه • فحصل
بذلك غاية الوحشة • ونهاية الحيرة والدهشة • كيف لا وشمس جمالكم
قد توارت عنا بالحجاب • وطلعة محياكم سترت بسحاب البين من فوقه
سحاب • فكلا الله بطلعتكم الزاهرة ممدوحك حيث من سوالكم • ورحم
قلب مكلوم تسعر من نوى اكبر • الي ان ورد البشير باخبار الصحة التي
لا تفارق مزاجكم • واتي السفير بالمخبر بدوام ابتهاجكم • وكان يوما تولت
فيه المسرات • وتتابعت فيه المبرات • ومن اعظمها ورود كتابكم الكريم
الذي حل منا محل النزايف من الجسد السقيم • فكان اكرم وافد الي منازلنا
التي هي بالثنا عليكم معمورة • واعظم وارد الي معاهدنا التي هي بالدعا
لكم مغمورة • فاكرمناه بما يكرم به الوافد المتني وفرحنا به وعظمناه بما
يعظم به الوارد الذي يسر وروده • واستملينا منه اولا ما اودعتموه
من الاسرار المفيدة • واستجلبنا منه ما ضمنتموه من الاخبار الحميدة • جمعنا

فيه بين الفصل والوصل واعربت عن غوامض النزع والاصل فلله اشارتك
ما ادقها واغناها وعبارتك ما اعذبها واحلاها فنحمد الله على
تسربلكم بشعار الصحة والعافية وتجملكم بملابس المعالي التي لم تبرح
بكم جميلة ضافية ثم سرح المملوك طرفه ثانيا في رياضه النضرة واجال
طرفه في غياضه العطرة فالفاه روضا هو بالفصاحة مدبج وحوضا
بالبلاغة ممزوج حاكت الفاظه قدود الكواعب الحسان وضاهت هزاته
حمايم الايك الحايمة على الاغصان وشابه بياض طرسه نقا ثغور
الخرد العذاب وفاخر سواد نقشه نوافح المسك المذاب على سلك يا مولاي
فليس هذا مما يهدى الى المملوك بل ادخره عندك بحق البيت
النبوي لترصيع تيجان الملوك هذا مع بعد ما بيني وبينه في سمو
فضله وعلو قدره في كل المعارف ونبله وما طرا على المملوك بعد
العهد في هذه الصناعة مع ما هو معترف به من قلة البضاعة
ثم ان الحال لم يمنح لي بعدكم من فيض البلاغة برشفه ولا اهبت
علي من نسماتها المسكية بشفه هذا وان المملوك عن اهدا مثل
دركم منقبض عن التطاول وقصور باعه عن بلوغ الشهب وادراجها
في مثل هذا السلك عن التناول وكيف لم بلا ابريز اما يذيبه وينحف
به محن ومهوص بقه وحببه ناشدتك الله بالسير في اهدا هذا
النثر من النثره او سحرة تلك الجوزا مع الزهره عذرا لما يبدى من
التقصير في الواجب وعاملني بالحلم فعادة مثلك لا يعاتب والله
تعالى ينفعكم واعين الطوارق عن طرفكم متناعسه وخطى الحوادث
عن ربعكم متقاعسه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اولا واخرا
وباطنا وظاهرا رسالة ايضا من بعض الاخوان حفظه الله تعالى امين
اهدي سلاما عطر الاكوان بفياح نده وبرق في سما الارواح بارق سعده

ومجد

ومجد ابرق في اودية القلوب وابل وده الى الجناب الذي طاب
للمادح مدحه والمحيا الذي عند ذكره يحلو للمادح صدحه
الغني بكماله عن احصا فضله وعده العلم الفرد الجامع شتات المعارف
السامية الحبيب الاوحد الكارع من ثدي المعرفة الباب العوارف العالية
المستخلص من در الموارد خالص زبدة ابي الفتوح والاخ الممدوح
تلاوته الحري افضل ما يكتب ويحرر وفي طراز السطور يسطر وفي صدور
المحافل يذكر حمد الله الملك الاكبر وصلاته وسلامه على الطاهر الاطهر
واله واصحابه وعترته طيرا معطر وسلام تحفوفا بالثنا الاعطر
ومن نوافح الدعا الاوفر الى الجناب الباهي الابهى والمآب
الزاهي الازهر ذو المحيا الانور والطرف الاحوى الاحور
الجاني على متن النقي الخايض في بحر الملتقى والمتمسك بالعروة الوثقى
السند السعيد ذو المناقب التي لا تحصى ولا تحصر الجناب العالي
فخار ارباب الرتب والمعالي ولي النعم ينبوع الجود والكرم معدن
الكمال الغوث الاحسان والافضال وعنوان الفخر والمجد والاثال
والمقال حاوي زبد المنطوق والمفهوم سيبويه زمانه فريد عصره
واوانه اماثل العالم الحبر المحقق والبحر المدقق ساحب اذيال
المآثر والفضايل وارث علوم الانبيا والافاضل الذي بذكره
تقر القلوب والمفاصل ادام الله في العليا علاه وبلغه في الدارين
مناه بجاه المصطفى ذي السر الالهي اما بعد ف ينهي وصول
الكتاب الذي لو تصور عينا لكان جوهرا او طيبا لكان عنبرا
او نظرا لكان ذهبا او حبا لكان رطبا او فاكهة لكان حلوى
او طعاما لكان المن والسلوى وكيف لا يكون كذلك ومنشيه

وما سبح برده وموشيه من لو كان في عصر بني مروان لماجد وعبد الحميد
او في ايام بني عباد لما استحسنوا مما انشاوا ابن عمار بيت
ونواد لعلي ابن زيدون صيتا ذلك الله منه اوصى الامجاد
ومن رتب المعالي اليه اشوق من صاد الي عين ومن عين الي صاد
عين الاعيان والاعواد لا زالت بطارق الروح بالفاظه معرفه
وجبر الطروس بمداد محابره مزخرفه ومسامع ذوي العلم بدرر
فوايده مشنفه امين مملوكه يهنيهم بسوابغ الانعام ويهديها
البركة وازكي السلام سلام ازكي من نور العلم في الدياجي
والطف من محاورة ذوي الادب والالغاز والاحاجي
فشرح الصدور بما شرح في ذلك الكتاب وكان ان يسعى لي
شرح السعي في افنانه شرح الشباب ما نشرناه الا وروايح
نشره الي المسك منسوبه ولا طويناه الا واعادة مستحبة
محبوبة تمهيد الحقيق بقوله اي منه به حسينا قال شعر
نذكر طورا في قراءة فصول كانت نحن تمنا قراته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ومطويه لا يلي السامة باضنا
لبعض الادبا ما نظمت انامل الاقلام في سلوك الصحايف
ولا رقمت انامل الارقام في سلوك اللطايف ابهي من تحيات
يبعثها الود الاكيد ويقتضيها العهد الاطيد مرفوقة مع نسيم
الصباح الي صاحب الوجوه الصباح ليتجلى محاسنها ويقتضي
احاسنها الي الحضرة التي شد على لماس الثريا مجدها واشرف في اوج
الجلالة طالع سعدها خلاصة الاصحابة الكرام ولسان المتكلمين الاعلام
البالغ من المجد غاية وكمال الذي اصبح وليس لاحد من النوع كماله لبعض الفضلاء

حرابك

رسالة لبعض الفضلاء سامحه الله تعالى ولطف بنا وبهم
انا علي ما طبعت فيه علي الروس الاقلام وانمى ما توجبه مفارق الطروس والاقلام
وانجح ما يقدم بين يدي النجوى من الوسايل وارجح ما يتوهم به الرجوى على
قدم الحصول لكل سايل ازكي سلام يعطر الارجاء ارجه وازكي ثنا يروق
في الاسماع مرجه وشرح اشتياق ملا الجوانح وكادت تنطق به الجوارح الي
من سمت رتبته علي هام السماك وعلت همته فلو شا بلغ بها ناصية الافلاك
الملك الذي ورث الخلافة عن ابائه وعز من الاحاطة عظيم انبائه الطود
الاشم الذي تشمخ معاطسه البحر الخضم الذي تدفقت بالكرم امواجه
نختم على حاتم بنسخ ذكره واوجب على كافة البرية ملازمة حمده وشكره
كنيف له وجود والمكارم التي تخجل السحب الهاطلة وتفضح المزن الهاملة
والمناقب التي يحصر البليغ عن تعبيرها على التحقيق والمراتب التي يقصر
الفكر عن تصورها فيلجا الي التصديق والساحة التي تومها الخلايق من
كل فج عميق برا ان عرا وبحرا بها العافي تتلو عليه السنة مكارمها ان
تلك ان لا تجوع فيها والنوي الخليفة الذي لم يتخلق انسان في انه
صاحب الزمان الثاني لا زالت دولته محروسة بالسبع المثاني باقيا مجدها
مبتهجة الافلاك سامبا سعودها ما تبسمت الامال له وبعد فالباعث
علي مكتوب الوداد ومزج تعطير كافور الطرس بمسك المداد انه
لما كانت مودتنا لكم مودة عظيمة ومسراة عهودها القديمة لدينا غير
مكنونة وكان القلم ترجمان الضماير عند تعذر المشافهة والطرس سفير
الخواطر عند عدم تيسير المواجهة ننتخي عناه في شرح ما امكن صدره
الطرس ان يتحمل من ذلك واحلنا في استقصاها البين لجميع ما هنالك
علي السابق في صياغة التحرير الفايق في صناعة التحرير ساحب ذيل
البلاغة على الحبان وايل جامع شتات الفضل الذي له منه عليه دلايل

خلاصة العلما المدرسين وسلالة الاوليا المتقدسين وارث سر اسلافه الذين
هم مراكز دايرة الولاية واقطابها واكفا عروس الخطبة الذين هم خطابها

رسالة اخرى بليغة لبعض الفصحا [illegible]

ان اشرف ما تضمنته المكاتبات والطف ما تزينت به المخاطبات سلام
اذا فاح تعطرت به الجهات الحرمية واذا لاح استنارت به الانحا المكية بيت
الى حضرة العالم الذي يعرف العالم فضله العام الذي لم ترى العيون مثله
ولا سمعت الاذن باطيب منه لسانا عذوبة ولا افصح منه براعة بيان
ولا انتشى عنه براعة بنان الامام في فنه وحلوبه وغزارة سجله سجله
ودنوبه صاحب البراعة التي هي انجوب في ربع البراعة بطعه لا نظامها
الى انامل سادسه بخامسها والمداد الذي هو مستقي ارشية الاقلام
منها لخواصها لانه كالمزن يجد بكل لسان او الشمس لا تخفى بكل مكان
فسبحان من اعلى درجته في البلاغة واختصه من صناعة النظم والنثر
بحسن الصياغة كيف لا وهو من اذا عدت الفضلا كان القاضي الفاضل
واذا حسبت العلما الثقات فهو العالم العامل حاير بيت الرياسة
الموروثة كابرا عن كابر المسندة من كابر الى غابر الجامع بين الفضل
والادب الناظم طرفي الحسب والنسب اوحد العلما الاعلام افضل
العلما الاعلام افضل فقها الاسلام عمر ابن رباع الفضل وايد به
الشرع المبين المنهي اليه شوق سكن الفواد وشرد الرقاد واضرم
نار الوجد وذكر قديم العهد هذا وما نتلوه عليكم من الاخبار
اخرى بعد اهدا سلام يتبختر النسيم من عطره في ذيله ويتعثر
كافور البطاح اذا اجتر عليه اذياله الى من تفرع من دوحة العظمة
والجلالة وترعرع في روضة سعدها في نفائس سلسبيل الفضل
وسلالة وتطلع في مرآت الزمان فراى فيها مثله ولم يرى

مثاله

مثاله فلله جوم لو كان العلم بالثريا لقال انا له فناله ولو غرد وافر القرى
الضد بقصوره عن ان يناله واضحى نسيب الطرفين ابا وعما وامًا وخالة
واحاطت نفيسر نيها به من ضيا العلوم هالة وضيا البدر انها له
ادام الله اقباله وبلغه من خير الدنيا والاخرة اماله وضمنها التعزية
الا ان الله خلق النوع الانساني ونشر اجياله ولم يجعل الخلد لبشر فلسوى
البقا والدوام لاله وجعل اعظم دليل يتاسى به المصاب وفاة خاتم
النبوة والرسالة وكان ممن حان حلول وفاة اجله وقدر الله انتقاله
وفاة فلانة الشريفة الدرة قبل الترب في كرم الخلال صيانة وجلالة
التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلالة فاجابت داعي الله
واثرت منزلها وبقاه فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحايب
غفرانه الهطالة وافرغ على فوادكم ملابس الصبر وفضى لعمركم بالاطالة
وادام لكم الصحة التي هي كتابكم الذي يشتمل من بديع البيان على سلافه
ويتركه لسواه الحثالة واحتوى على نزال المعاني وابقا لما عداه البلالة
فهمنا مضمونه منطوقها ودلالة وسررنا بما احتوى من كونكم تستنشقون من
روض الصحة والسرور ظلاله وما ذكرتم من وصول هديتنا الى
ناشر العدالة وحائز فضيلتي الكرم والنبالة وتقابلها من المهدي اليه
فذلك المامول من مكارم اخلاق ادام الله افضاله وعرفتم من وصول
الحقاق المرسلة اليكم فجعله الله مركب المعرفة التي لا تزال سابغة عليكم
وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر الحرمية والاباطح المكية وتشوقكم
الى الاجتماع بنا في تلكه الاماكن الزكية فالله يبارك وتعالى في مضرع قد به
يختار لعبده ما لا يختار لنفسه ونرجوا ان يختار لكم ما هو الاعلى في الاخرة
والاولى رسالة اخرى يقبل الارض التي لا يزال طالع سعدها
في اوج مداره مركوزا ولا تزال شمس مجدها عن نقطة شرفها ليكون

[illegible]
الى ان تسطر هذا الجواب ... العظيم ... الشجاعة ... الامام ... [illegible]

لكل يوم نيروزا او رضا اسعدها الله بمن اضاف سعده اليه فاصبح نيرها
مجوزا او جعل الفضل في طبيعة عناصره مركوزا او فتح لرباب دلايل الاعجاز
بمفتاح العلوم التي اودعها في معدن ذاته كنوزا او اتى في مختصر بيانه
بايضاح كل معنى كان رموزا وخطب فكره من اسرار البلاغة ابكارها فاجاز
وبرتبته نشوزا كان المشترى بلمحه الى سعادة جده ثبت الله تعالى دعايم
علاه ومجده وادام له السعد الذي جعله عبده بمقتضى كون الاسم عين
مسماه ورس عليه رونق عز سلطانه الذي هو ظل الله وبعد فلما كان القلم
سفير الارواح عند تعذر تواصل الاشباح استنبناه في ادا الواجب عن
نايب التسليم وابدا الطرس من ثنايها ما يتعطر بنشره النسيم وكان
الواجب ان يسعى اليكم هذا المخلص بلمى لسعيه قلمه في قرطاسه ولكن
اذا لم تسعف المقادير فشفعت الكرام بقبول المعاذير اخر
بعد اهدا سلام تتعطر الارض بنشره ويدبجها بغنى زهره وتنثر
الغيوث بروضه الانيق وتشتاق الانوف الى طيب مسكه السحيق الى
حضرة السيد الجليل والسند المثيل خلاصة الاوليا العارفين ونخبة
الاقطاب الواصلين حايز شرفي النبوي والنسب وجامع طرفي الكمال
العزيزي والمكتسب السيد الذي امتطى غارب الجلالة وسنامها
وحاز بيمينه صهوتها وبشماله زمامها وسما الى اوج المعالي فجاوز
فاق الفرقدين وتقلد جيد الدهر اوصافه من غرر شمايله الزكية وسلالته
الزكية اصله الزكي اذ الم تكن تحسن النسب كاصله فماذا الذي تغني كرام
المناصب وان علوما لم يكن مثل جعفر فاهو الا حجة للنواصب
كيف لا وهو الذي اتصف بالسيادة بالمعنى وكسبت اعظامه حلة
الشرف فنعم جمع بين شرف الذات والاخلاق ووقع على تفاسته الاتفاق
فهو الشخص الذي اجتمعت على محبته النفوس اذ لا عطر بعد عروس
زاده الله في اجله لا محمد واله الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم المستقيم

انه

انه وصل كتابكم الميمون واعربتنا الفاظه عما انطوت عليه من المضمون وزاد فيما
كان لكم عندنا واكده من الوداد الذي هو مقتضى الارواح جنود مجندة
لا سيما وعرف الثنا عليكم متضوع لدينا من كل وارد وحيد او صافكم بحيلة
نتقلد ابنا كمل وافد خصوصا في كتاب

رسالة اخرى بليغة

اما بعد فان اهدى السلام الاتم الاكرم الاعم المسكي نشره الفايح العنبري عطره
النافح الكوثري سلساله الطافح الجوهري نظامه اللايح والتحيات الزاكيات
والبركات الناميات الوافية بجميع الحمد والثنا الكافلة بتبلغ الامل والمنى
البسامة بالبشر ثغورها المزينة بحلي الفضايل نحورها المنشرحة بعرف
الود صدورها الساطع في افق المجد نورها الى حضرة الجناب الاعظم
والمقام الاكرم ذي المجد الراسخ والعز الشامخ والفضل الباهر والسودد
الظاهر والرياسة المتاصلة والسيادة المتاهلة نظام الاسلام والمسلمين
كهف الضعفا والمساكين سيد الاشراف ومظهر الجود والعدل والانصاف
جامع السجايا العلية فرع الشجرة الزكية زين الذرية الهاشمية بهاء
العترة المحمدية كعبة الفضل وقرطا العلا كوكب الهدى المشرق نجم الهدى
المورق بدر افق السعادة شمس فلك السيادة الذي اتفقت القلوب على
وده وقام الاجماع على قيام سعده ذي الاخلاق الرضية والشيم المرضية
والجود الذي فضح السحب وازرى بما سطر في الكتب والاوصاف التي ساد
بها الملوك وازاح بها الشكوك بني الملوك الغابرين وبينه في الفضل
ما بين الثريا والثرى انست خلايقه الكريمة كلما في الكتب عن كسرى
الملوك وقيصرا فما احسن الخلق تثني عليه والسن المجد تشير اليه فنور
الجلالة على عزته ساطع وفي طلعته لامع سل عنه ولا تنطق به وانظر اليه
تجد ملا المسامع والافواه والمقل الملك الذي علت همته على
الفلك الاثير وسمى قدره عن ان يتعلق بتشبيه او نظير جلت رهافة
مهابته دياجير الغياهب وعمت اياديه كل حاضر وغايب وملا المشارق
والمغارب كالشمس في كبد السما وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحايبا لوعاني



حاتم الجود مانه لا اعترف انه من امنع نعمائه ومحض عشرة نواله اعظم هاله
شئ تشبهه المداح في التكلى والندي بمن لو رآه كان امنع خادم
فبخ خيشه حسون الفا كعنترة ذا معني وفي خزانة الف حاتم انتمى
سلطان الحرمين الشريفين ومولى جما الحلة المنيفين نور الدنيا والدين
ظل الله في العالمين سيد الملوك والسلاطين انظر ملوك الارض حول
خيامه يتقوقون اثر نعاله تقبيلا ورق الخلق فه من ابيه وجده
وحوى البسيطة عرضا والطول لا ارصاف ملك الزمان وصاحب
الوقت والاوان وقرة عين الاخوان حرس الله بوجوده ما انتظم من قواعد
الامن والكرم وبلغه من كل مطلوب نهاياته ووقاه من صروف الدهر
وآفاته لا زالت حضرته الكريمة مانوسة وبهجته الشريفة بعين الله محروسة
ولا برحت شمس بهجته باهرة الشعاع ظاهرة الارتفاع وبدر سعوده
في اشرف درجه وينمي بهجة وزهرة ونجم متصولة السعود منتقلة في
درجات الصعود وجنة عمله جنة واقية وعواطف بره نامية هامية
شاملة للبعيد والقريب واصلة للمحب والحبيب ولا زال صوب النعيم
منهولا وسيرة العادلة مشكورة صدور الكتاب عن اعلام محبة صحيحة
واصوال بموت امر سديدة ونعم من الله سابغة والاء منه تامة بالغة وقلوب
على مودتكم مالفة والسن على جميل ثنائكم متحكمة وايد مرفوعة لكم
بالادعية الصالحة وسرائر منطوية لكم على المودة الناصحة وبلغنا ما انتم
عليه متفضلكم الله من الاخلاق الحميدة والاوصاف المجيدة التي عمت الافاق
روائحها الزكية وشرحت الصدور مسارها الشهية فتمكنت على
قلوبنا محبتكم وتاكدت في ضمائرنا مودتكم وانشرحت الصدور وتواترت
الافراح والسرور وعوطاب الزمان وقرت الاعيان فالحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وبجوده وكرمه تتواتر البركات فارسلنا هذا المكتوب الى
حضرتكم الشريفة لتجديد الود باخذه فكم المشغة ولا هدا ازكى التحيات
صابدا ما اصوت بلم العلومات ووجب على ذوي الاخوان من المودة
الصادقة القديمة والمحبة الثابتة امتثاله نقول مرقتا وقرة عينا

صلوات

٨

صلوات الله وسلامه عليه اذا احب احدكم اخاه فليخبره انه يحبه في الاصل
وامن والتقلب شاهد اليه غير ذلك والله م رسالة اخرى
بعد اهدى سلام برد عصر الشباب بعد ان ذهاب ويرجع صفو العيش
بعد مفارقة الاحباب وثناء يتمر سلسبيله غرس الوداد ويشم من شذا
نسمته طيب رائحة التقية والاعتماد وابدا شوق كامن الضمير الى ذلك
المقام العالي على الاثير فالمنهي الى مقامه الرفيع وصول كتابه الذي
لم تر العيون مثله ولم يستطع احد ان يكمل فعله وصلت الرسايل
مع رسالته التي هي كالزبرجد بنجوم الليل او كالغرة المحجل بين دهم الخيل
وحصل بها كمال الاستيناس واغنت عن مسامرة الناس وفا الحدث
من الفاظها ربيع الادب يانع الثمار وابصرت من معانيها صورة حسنا
ملتفة بخمار ورأينا ممن هو بين الفضلاء منظور وعند العلما بالفضل
مشهور وما اشرتم اليه وقع في ذلك المكان الشريف والمحل المنيف
من الهول العظيم والخطر الجسيم فلله نجانا الجنة حفت بالمكاره واداه
سالمة من الاهوال فلله الحمد على حسن المراد وتيسر الاصدار وتكبت
الحساد ونحمده على نعمائه التي لا تحصى والائه التي لا تستقصى تحيات
عنبرية النسيم وتسليمات سحرية النسيم وثنا اعطر من رحيق مزاجه
من تسنيم وانظر من محيا الوجه الوسيم واصوغ من روض سقاه مضاعف
الغيم العميم وشوق طامع الفؤاد في الصميم الى تلك الذات الجامعة صنوف
الكمال الحاوية شتى الشمايل وحميد الخصال عمدة العظما الاماثل الاجلة
العلما الافاضل فخر الوزرا والخطبا اوحد العلما والادبا مالك ازمة البراعة
ومالك ازمة اليراعة صدر المدرسين فخر الرؤساء المؤسسين مولانا
لا زالت سطور الدروس مجلة بزهر فوايده وبعد فقد ورد الكتاب
الذي اورد المسرة واقتضت بلاغته تكرار النظر فيه مرة بعد مرة تنبيه منه
العقود النفايس والالفاظ الالهية ابيس درا هاجعر الذهن ثمينه
العقود ووجد هاجسا لفكر البوا على هيئة النقود وعاين فصل خطابه
الذي يميزه على ابناء جنسه وحق له ان يضم الى افتخاره بآبائه افتخاره بنفسه

[illegible]

رسالة بليغة كلها اقتباس نوعها الحب والايناس

ان ابهي ما انتظم في سلك السطور، وازكى ما تحلت به من الطروس
الصدور، درر تحيات تتقاصى قلائد النحور، وغرر تسليمات تتباهى
على جيد الحور، شاهدات بان مصدرها الذي هو المفعول المطلق لكن
تسلط عليه عامل الانفطار والانشقاق، فعبس وجه اصطباره
وتولى، وكورت شمسه فاقسمت بروجها بالليل اذا يغشى ان نهاره
لا يتجلى، ثم كان قضت العاديات بالطارق من بعد والذاريات
الواقرات مرسلات الدموع من بعده فتغرق انسان العين منها في طوفان
نوح فان سال السائل عن واقعته فقد سال عن النبا العظيم، او اراد
هو تلاوة سورة شرح لما وجد مكان القول ذا سعة، واعترت اللسان
القائل ماله حيلة سوى حيلة الموقف، اما تسلا و دعا ثم سيه غاية
الغفلة من عود ذلك العصر، وطلوع فجر الاعلى المنير، وتطعم
السنة الرجا القارعة لسمعه تبل وة تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شي قدير، لاسيما عند ما لاقت الا بارقة من عظيم ذلك
الجناب لوصول كريم الخطاب، فلعمري انه الكتاب الذي اذا تنسمت شيما
روايحه شب و لو حققت يوحا على قرميت لعادة لجسمه الروح وهب
كيف لا وهو الكتاب الذي اتصف اغنيا البلاغة بلا افتقار الى فقره
واعترف فرسان اللسان بالعجز عن معارضة اقصر سورة من سوره
يريك الروض النضير بازهاره والفلك المنير بزواهره فقل اعيذ
بذلك الورق برب الفلق من اعين الناس هذا وقد عرفتم بوصول
الرسايل التي اتحف المملوك ارسالها لجلب الخاطر الشريف وسايلها
فالمأمول النظر رسالته بعين الرضى وتاملها تامل المتفاضل المتغفي
ونتقاضا عن الينا السرور والثنا وترادف الكرم منا له
وانتم على ما دلت عليه الصحيفة من دوام الرفعة والعصمة لتلك
الذات الشريفة وانه يبقيكم والسلام عليكم ورحمة الله

حمدا لك يامن هديت من اصطفيت من خواص ذوي العرفان
لسلوك سبيل السداد، وهديت من ارتضيته من اهل محبتك
لاتباع طريق الرشاد، واقمت من رزقته التوفيق ملجا لمحط رحال
الوراد والقصاد، ووفقت من شئت من خلقك لنشر العلوم التي هي
اعظم ما يهتدي بها العباد، وصلاة وسلاما على رسولك سيدنا محمد
افضل النساك والعباد، وعلى اله واصحابه ووارثيه الذين اسعدتهم
في الدنيا بالاتحاف والارشاد، واكملتهم باعمالهم الصالحة اعلى درجات
الكمال في يوم المعاد، ان اجمل ما تبرزه السنة الضماير والاسرار
وانضر ما تخلت بجوهره جياد الانظار، وانفس ما تجود به عيون
الافكار، سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد، وثنا تفتحت بنسماته
ازهار الاخلاص والاتحاد، وتكريم يفوق شذاه على المسك والخزام
ودعا عظيم اغزر من قطر الغمام، اتحف بذلك قدوة العلما الاعلام
وملجا الايمة المحققين العظام، وملاذ المدققين الكاملين ذوي
العز والاحترام، الامام الاعظم والاصل الاكرم، والاستاذ الافخم
متع الله المسلمين ببركات حياته، ورزقنا نفحة من نفايس نفحاته
وما برح المحب واقفا ببابه والعوجاد ما لا عتابه، امين لبعض الادبا
سلام الطف من نسيم الاسحار، واعبق من روايح المسك والازهار
واضوء من شمس النهار، واحلى من عناق الخرايد الابكار، لازال محروسا
من حوادث الليالي والايام، بجاه سيد الانام، وبعد ورود منا له
الذي لولا النهي والدين قلت هو الكتاب المنزل، ورسالته التي تحدى
ببلاغتها فلا تجد في الحقيقة وصف لا في مجازها المرسل، لا دام وصل
السلام، وللمعاهد لتلك المعاهد العظام، ولا دامت العهود به
التي غايتها التقصير بالقيام، هذا فاذهب من مهب الحنانية التي جلت

ماحال فرهو في الكل
ان نحن بغاية صبا الاستخبار عن حال من عن المحبة
نعمة والمحب حال سايل من ذي الجلال ان يزيدكم من الكمالات والافضال
بحرمة النبي والآل هذا واني مذ تقطعت بي اسباب التلاق وتعلق
بي من شدايد الاشواق ما لا يكاد يطاق لم ازل اصلي نار الفراق
واقاسي من الاشتياق المشاق وها انا ابتهل الى الملك الخلاق
ان يعجل ايام التلاق ويجعلني ممن نال الحضرة راق ولما الح علي
الشوق الذي كان ان يخرج من الطوق رايت ان اضعف ما التهب
من الاشتياق بتسطير الطروس والاوراق رجاء ان اتشرف بالجواب وانوق
عرف الاحباب وفي الدور الماضي كتبت كتاب الشوق مني اليكم وفي املي
ما قد عرضت عليكم فلم احظ بالجواب وذلك من تلك الجناب عن
المحب العجاب رجع الله اذكم عن كفيتم كل ضير والمرجو منكم ان لا
تخرجونا من الخاطر وان تذكرونا في بيت الوداد العامر وان لا تقطعونا
من المراسلة فانها نصف المواصلة هذا وان ما اودعتموه من الاسرار الحميدة
وهذه بيتان سمح بها الخاطر الفاتر احب المملوك ان يهديها الى ذلك
الجناب الفاخر فعسى ان تلاحظ بعين القبول وتفوز بمشاهدة البدر
الذي لا يعتريه افول وتلغو اساد منا كافة من يلوذ بجنابكم الشريف
من كل قد اهيف وغصن لطيف ظريف سالام من بعض الظرفا سامحه
يستخدم نسايم الكمال في ابلاغ تحيتي الى ذي الفضايل والفواضل
ويلتقي دمع لمعان البوارق الفوارق سلامي على جال اسمى الاماثل
وانبه بانفاس ودادي نواعس احداق النرجس لتشهد عني ذلك
المحو الوسيم واناجي ليالي الامامع زهر النجوم لتشهد بمعاني لذلك
الماجد الكريم كيف وقد وتدكو فضله واشرق ذماني غصن
شمايله واورق وتساوى بمديح لسان الغد واليوم والامس واضحات به

افلاك

افلاك المكارم ولابد فانه الشمس اعني بذلك من حاز من الفضايل
ما تفرق في الافاضل وحوى من الشمايل ما اضحى عطف الزمان
به متمايل ذو الفوايد التي انتظمت في اجياد الاعيان عقود او الفوايد
التي ضاهت فرايد العقيان شهود والخصال التي يتجمل من كان
ببعض صفاتها موصوف والكمال الذي لو حوله البدر لسلم من الخسوف
الحبر الذي هو كشاف حقايق العلوم والبحر الذي هو وقاف دقايق
المنطوق والمفهوم من ذكره لم يخل من الفوادتيماه اذ بي نسيم نفحة
الازهار وسيادة مشرقة الانوار اسنى في آفاق وانسان عين زمانه
من ظلت قلوب الشاعرين في وصف جماله حيارى وترى العاشقين لحسنه
سكارى وما هم بسكارى اما بعد اهدا سلام يرد عصر الشباب
بعد الذهاب ويرجع حسن العيش بعد مفارقة الاحباب واسداء
ثنا انير سلسبيله غرس الوداد ويشم من نشر اسمائه طيب
روايح المحبة والاتحاد وابدا شوقا كامنا في الضمير الى ذلك الجد
النضير هذا وان الواصل الى جنابكم قليل لا يذكر ومقر لا يشكر وانما المحبة
معكم تستر والمحب لحبيبه يعذر وينهي سيدي ومدوم في كنف الحي
القيوم استعطاف لبعض الادبا حفظه الله تعالى واجاد به دره
ايها المعرض الهاجر الذي بصده جرى دمع صبه على المحاجر
رفقا بمن ملك الوجد قياده وعطفا على من اذاب الشوق فواده
متيما قلقه فرط صدودك وسقيما لا شفا له دون مزارك ومقيم
على عهدك ولو طالت مدة تقاركك الى متى هذا التنائي والنفور
وعلى ما ذا التمادي العادل بحبور لقد تضاعف الاسف والاسا
وتطاول التعلل بلعل وعسى وفني حاصل الصبر ولم يبق الا التاسي
بالجبر هبني تخطيت الى زلة ولو اني اذنبت فيما مضى الى لي

الحين لي من بعدها حرمة • توجب لي منك جميل الرضا •
نعم لي حرمة وذمام • وسابقة خدمة توجب دفع المآثم والملام • ولست
الود الاسباب بنوبك • ولا اعتمد في محو الاساءة الا على حلمك وكرمك •
وما جل ذنب يضاق الي صفحك • وما عظم جرم يطرد غراب ليله باز
صبحك • ومثلك من يسد الخلل • ويغفر الخطا والخطل • ويقيل العثرات
ويحا ودري العثرات • ويسمح بالعفو متفضلا • ويبذل القبض من
بسط العذر متطولا • وارق على رق عبد رقك • واره الرجا من
زمنك وفرقك • واذقه ري وصالك • كما جرعته كووس انفصالك •
ولكني اظن ان جبال رضوي تزول • وان ودك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب • وحالات ابن ادم تستحيل
طالما انسني بقربك • ودنوت مني متعارفا صباح بكر واغتبط
بادري • واحدى بوصال نوك جهري • وانجز موعودي • واطلعت
انجم سعودي • واحضرت سروري وابتهاجي • واصلحت بشرابه وصلك
مزاجي • وجلوت طرفي بمحاسن طلعتك • واورويت ظماي بالعذب الزلال
من شرعتك • فبدت املي عن سواك • ونزهت ناظري بنزهة سناك •
وضاقت علي من بعدك المسالك • وغدت مطالبي محفوفة بالمهالك •
وكسرت جيش مزاري • وتركتني لا افرق بين ليلي ونهاري • اهيم حول
الديار • واهيم في بحر الافتكار • واتمسك بعطف لطفك • واتعلق
باذيال مكارمك ولطفك • اما علمت ان الكريم اذا قدر غفر
واذا اصدر من عبده زلة اسبل عليه رداء العفو وستر • كيف علي غيي
بسالف حديث سلف • واوقات ولت ترحلت فاورثت التلف • وزمان
بي رقي مما بنا وصيب ذهب مناضيا • اما الهب ايام بانسك مضت
وحروف بيالي لولا قربك ما اومضت • ما كنت اعرف في الحب مقدارها
رحلت وبالاسف الفرح عوضت • كيف السبيل الي اعادة مثلها

وهي

وهي التي بالبعد قلبي امرضت • الي كم اموه واغالط • واجاهد في سبيل
الحب واحابط • واكلف اللسان مكابدة حمل الكتمان • واستر من الصبابة
ما اعلنه دمع الاجفان • لتبرح الخفا • واطلب بارقة تحنينة نشقة
الجفا • فاشمت الاعادي • وامد من ظل التمادي • وزدت في الهجر والبعاد
وكلمت القلب بالسنة الصعاد • فجد بالتنائي • واسمح بنيل الاماني •
وارحم والها ابدت ظلم الفراق فرقه • وانت تلبسك الغاسي • وعد
من التنائي والتاسي • وارع الود القديم • واغمد سيف هجر صيرته
مسلولا • واوف بالعهد ان العهد كان مسؤلا • وابدل شتا محبك بالنعيم

رساله وردت علينا من بعض الاخوان جمعنا الله بهم في خير وعافيه

اشرف تحيات صافية ممتزجة بالقبول • والطف تسليمات وافية يضوع
نشرها نسيم الشمول • وازكى سلام بمسك الوصال • معنبر البكور
من هب الاصال • وابهى اكرام ارق من عرف النسيم • والذ على
المشوق من ما التسنيم • لحضرة رئيس الاجلة والاعيان • من فاق بمحاسنه
الاجلة والاقران • فريد الاوصاف • ومعدن الفضل والانصاف •
المتمسك بعنان الوداد • زاده الله رفعة وعلما • وشكرا وصبرا وحلما
وعزما • وبعد فان فاضت آثار مكارمكم • وتظاهرت مسرات
محاسنكم • وسالتم عن خالص الود والاشواق • ومحافظة
العهد والاشتياق • فنحن والحمد لله كما عهدتم • وعلى ما نحن عليه
مثل ما رايتم متقيمين لكم على وظيفة الحمد والثنا • وملازمين لكم
لتلاوة الحمد والثنا • هذا وقد وصل في اسعد زمن بالبشر والسرور
والفرح الحسن كتابكم العزيز الكريم • وبادرتكم ذو البشر العميم فقمت له
للتكريم وتلقيته بالتعظيم • فقبلته الف الف الولا • ورتبت على مسراته
راتب المعاد كما قال صاحب الافضال • • • شعرا

ولما اتاني من شريف جنابكم • كتاب رايت البشر في طي طرسه
فقبلته الفا وضمنت موضعا • لقدمه وازددت انسا بانسه
فاشعل نار الوجد والغرام وانار رسيس المحبة والهيام • وذكرني المعاهد والربا وزمان الاجتماع بكم والصبا كما قال من قبلي متقدم • واشار لذلك وترنم • ولما اتاني بعدك البشر غدوتا • اليك صبابات وزاد تشوقي •
وبادت من فرط الصبابة والجوى • متى ينقضي هذا البعاد وملتقي •
ولكن ادعو الله تعالى بحصول الاجتماع • وانقضا زمن البعد بالاسراع
كما قيل • وقد يجمع الله الشتيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا •
كما قال القايل من هاجته البلابل •
نستنشق الريح من تلقا ارضكم • عند الهبوب اذا مرت بكم سحرا
واسال الريح عنكم كلما خطرت • وغيركم في فوادي قط ما خطرا

رسالة اخرى منه سامحه الله وبرد مرقده في صناعته وتضمينه ودعا

محبكم يبكي دما لجوى الغرام • من يوم مشاكم لتشهده الهوام •
خل المنام مجانبي وكذا الجوارح • حتى اللقا لما همتم بالمراح •
ما ان سمعا لكم اني البيت الحرام • ما ان لي ان احصل ما المرام •
دمعي كعين الغالي براد • داو الفواد فانتم اقصى المراد •
الحمد لله مرسل الرسل بالكتب تذكرة لاولي الالباب • ومسخر الرياح لتهييج المحبوب بالاحباب • والصلاة والسلام على النبي محمد عليهم الاواه ما دح المتحابين لله وفي الله • وعلى الال والاصحاب ما لمع الكوكب وغاب
ان ابهى ما تزينت به اجياد المراسلات • وازهى ما اضات به ليالي المواصلات • واعذب ما شرب من مناهل الورود • وتحلت به الغواني لدى المحب المقصود • سلام محفوف بالانوار الملية • ومصحوب بالبركات الربانية •
سلام بطيبه تنشرح الصدور • ويري في وجه كل من راه السرور •

سلام

سلام بدره تتزين صحيفة الوداد • وبنفيث قطره تنثر ازهار البلاد • فيه ينبت الحب في قلوب العاشقين • وتتلذذ بترنمه اذان السامعين
سلام لو قيل فيه ما قيل لما تناهى وصفه الجميل • سلام تعجز الاقلام عن ضبطه او صافه • وتكل العقول عن تخيل حسنه وانخافه • كيف وهو مقتبس من حضرة البيت المعمور • وافضل البقاع على المذهب المشهور •
سلام من العنا عن ناظره بزوره • ولسان حاله بادية بنشره شعر •
هل اسلامي عن حضور كي ينوب • وعن سوالكم عن تراخي حبيب •
يبدي تلهفي وابي كييب • من بعدكم وللوصال رقيب
سلام يتمخطر في حلل الرضوان • حتى يقف بين يدي صاحب الرونق المتقلب تقلد بين العلا والمجد • المرتدي برد الثنا والحمد الجناب المعظم • والماب المكرم • حاوي عنان البلاغة والفصاحة من لم في دهره مماجحة • اتوكي رماحة • الفطن النجيب • والهمام اللبيب • راقي مراتب العز والكمال • ومجتلي في حلل الحسن والجمال • سالك سبيل ارشاد شعر
ونقف على ملحاق من كتابكم • كان لالام القلوب هداويا •
فهيج اشواقا وحرك ساكنا • وذكرني عهدا وما كنت ناسيا •

رسالة مجاوبة لمن علي بعض رسايل من المدينة الشريفة كتبها له

الحمد لله الذي جعل المراسلة نايبة عن لقا الاحبة • يرسل بها المحب المتولع بالغرام لمن احبه • وجعلها ممزوجة • وجعلها ممزوجة بالمسك • ووضعها في نفحات من الارواح • يحملها النسيم بريحه مع الرياح الى محبوب بها هو حياة الارواح • بل هو للعالم باسره في المسا وكذا الصباح • نور يبدي من مجار شكاة فيها مصباح • والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بالفلاح • وعلى اله واصحابه المقتفين لسنته القايمين بشريعته في الغدو والرواح • ما صاح مهيج

محبا بمحبوبه في دجا ليلهما وقد شربا كاسا من الراح وقد بدا قمر وصاح مطرب
باعظم صياح ان احلى ما سمع به لسان القلم وقدم من بساط الشاقين اعلى
علم واجهى ما توشيت به الحور وقد تقلدت قلايد الاجلاد في النحور
وانبعث شجرة غرست في اعلى الجنان وقد ازهرت منها الفروع والاغصان
وسواقيها من زبرجد وياقوت ومرجان وتمدحت باصوات حسان تطوف
بها الحور والولدان على صوح ومشمش وريحان سلام يهدى من بلده
طه الامين ومهابط الوحي والتمكين الى بيت الله الحرام وبنعمة هي
افضل النعم على ساير من اهب السادة الاعلام بعد نفعة ضهبت
اعضا خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام
يحظى بلثم يد من توصف بساير الاوصاف لما جاز رامي ساحل بحر وجوده
الجميل بلا انعطاف صاحب العز والشرف خلفا بعد خلف من بعض الادبا
جدا لمن اشرق افيدة الاحبة بانوار الهداية وفتح صدورهم بمفاتيح
الصدق ولطايف العناية وافاض على قلوبهم وهياكلهم مياه
المعرفة والدراية واجرى في سواقي مساقي القلوب ينابيع فيض المحبة
فتشربت ارامي الارواح بذلك الشراب اعذب شربة وانبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اما بعد فنستانف حمل الوداد
بالتحيات المخجلة للعنبر ونستعطف غصن التواد بنسيم المزايا
المزوية بالعنبر ونثني عنان اليراعة على الثنا الى تلك الشمايل
الجميلة ونثني بلسان اليراعة على هاتيك الفضايل العربية
هذا وان الداعي لتحرير رقيمه اشتياق يقف المنطق عن توضيح
حده ورسمه وثانيا ان وصل كتاب الحمد والاتحاد المذعن بالاغنة
وصاعته كل حاضر وباد فكانه شفا لبعض ما حجبه الفواد من
الم البعاد فنرجو الله تعالى ان يمن عليكم ببلوغ المراد انه على ذلك

قدير

قدير وبالاجابة جدير من بعض الادبا ان احسن ما يهدى واشرف
ما الى الاحبة يسدى سلام ارق من النسيم والطف من اعين عساير
سائر نو بير الى حضرة من علق الفواد بهواه وحرق القلب بلظى
نايه ونواه شوق وكل مصيبة نصيب سوى فرقة الاحباب فانها هينة
الخطب فقد وصل الكتاب المستطاب الذي وضح في البلاغة والفصاحة
اعظم باب فقبلته اتفاقا وقراته حرفا حرفا وحمدنا الله على ذلك اخرى له
اهدي من السلام اعذبه ومن الثنا اوفره واطيبه فقد وصلت
مقامتكم التي عجز الحريري عن ادراك معانيها وقصر باع ابن حجة
عند وقوفه على مبانيها لبعض الاخوان اهدي سلام يتعطر من فوايح
المسك شذاه ويحن الى وصال الاحبة كحن الرضيع الى ابواه من محبا
على الفراق احرقه الدمع مقلتاه وتحيات طافت بالبيت العتيق
وتزمزمت بزمزم رباه من محب كئيب ولهان الى اعز الاخوان قال ره
سائر من بعض الاخوانه ان ازكى ما ابتكرته الاحلام ورقمته في
الصحف السنة الاقلام وسارت به سحب الشوق على بارقات الاعلام
سلام يفوق كل سلام ويرجع شذاه قلوب ذوي الشوق والهيام
الى حضرة معدن الفضل والاداب ومنتهى مارب الانصار والاحباب
من حسن ذكر هو طالت اذكاره وارتفع مجده وزاد عزه وفخاره
ومن قصرت عن مدحه السنة الفصحا الراقي في علو شانه الى
علو ورفع العماد كيف لا وهو العالم الذي يقتدي به اذا اعمى العلما
والفحول والفاضل الكامل الذي يقتدى به اذا حار الفضلا في
مهامه المنقول والمعقول والواعظ الزاجر الذي تلين له القلوب
بزواجر وعظه واللفظ الذي ينتقي فرايد المعارف من جواهر لفظه
من فضله وذكره عم على ساير العباد فلون رسالة انتخبتها لبعض الاخوان

بغير الاوصاف الحسنى فان سمح منكم الخاطر برسالة عن من لم يكن
عن كم بقلبه خاطر فهو في قيد المحبة موثوق وعليه بحر الهوى مدفوق
فلما اشتد به الوجد لواعج تمثل بقول الشاعر شعر
اقول وقد جن الغرام بمهجتي • وفاضت جفوني بعد ادمعها دما
اذا انت ان تلتفت من الناس منيا • على صورة الاحياء الف متيما
كيف وقد اقتنته الجمال الباهر وسلب عقله الغصن الزاهر الذي قال
فيه الشاعر مفرد ولو انه في عهد يوسف قطعت • قلوب رجال لا اكف نسا
وهذا على سبيل الاختصار ودفعا لما يتوهم من الاعتقاد بروم له برد
الجواب ينشف ما معه بحسن بيكم المستطاب وبه در ابتهايل مفرد
الالتفات الجواب يكون جزا فيكشف ما الم من الجواب • وهذه رسالتي
اليكم تنوب عني لديكم وتقص شرح حالي عليكم رسالة اخرى
ان ابدع ما يعذب منهل ورده • واطيب ما يفوح عبير عرف انسه • سلام
تنضيد بعقد اللالي • وحف بالجمال فكسي ثوب الدلال • ورقي في سماء
المعالي تاه اهل التشفي دريه وحصفه • وغاب اولي النهى في دركه عزه
جوده ولطف ينوب عن اجتماع الاحبة • ويبث ما في ضميره لمن احبه
اللائه لا يفي بما حوى مما قام به من التلهف والجوى • وبنار الشوق لها
زفرات • تعمل الى قلب الشجي المترنح باللهفات • وتحية اذكى من
شكوى المحب الى الحبيب في ظلال غفلات الرقيب • فاح شذاها
بروضة نبوية • ولاح سناها بحجرة مصطفوية • تزف بعرايس
مخدرات حسان من بلدة سيد ولد عدنان الى حرم الله الامين
المحفوف بمكة المترتب الى حضرة من سما به المجد سماك السما
فاضحى بنجوم وجهان فرسما • وللثنيا طي رمي • ولعشاقه
حي فاصبح في الجمال احمد وحفظ بلطف الملك الاحمد نل

ان احسن ما يعذب وروده • والطف ما تزنمت على الاغصان سعوده •
وابهى ما ترنحت به حمايم • وازهى ما جادت به النهايم • سلام تتنوع نشره
وتضوع نشره • وحف باللالي فكسي ثوب الجمال • وتاه في سما سمو
المعالي • وزهي في طوالع السعد والافضال • حارت عقول العاشقين في
درر وصفه • وسكرت اهل الغرام من جوده ولطفه • وتشرفت سلا
الكواكب وازهرت • ونقرت في فصاحته الاغصانه واثمرت • ونثرت
جواهر احسانه على بساط المجد نثرا • ونشرت صحايف مكارمه في
الافاق نشرا • وصدحت بحسنه بلابل الاسحار نثرا وشعرا • واطرقت
من بديع الفاظه ادوار العبارات والبلاغات نظما وفخرا • يهدي
من محبا ذاب لوعة وغراما • وزاد وجدا وهياما الى الجناب العالي
الشامخ • والقدر السامي الباذخ • من تتوج بتاج الرياسة على كافة
اقرانه • وحاز الفخار على ساير اهل زمانه • واصبح وحيد ابى المعالي
وفريد الحلي توالي الايام والليالي • معدن الظرافة وفارس ميدان
اللطافة احد الذات والمعنى كامل الصفات والمبنى نخبة الاحباب
وخلاصة الاصحاب من بذكر بعض صفاته تطرب العقول والمسامع
وبثنا مشهوره تتعطر المحافل والمجامع فلان • لا زال في علي
ملل السعادة يمشي • ويحظى في حلل السيادة بكل نفيس • ولا برحت
سحايب المنى عليه منهلة • وحدايق الجاه لديه مظللة • وزاد في قدره وعلو
وجاهه • وضاعف له كل حظ من السعادة واتاه • ورفعه الى اعلى رتب
العز وسناه • ما طلع افل والطالع • وقطع واصل ووصل قاطع ولمع
بارق وبرق لامع • وخضع ذليل وذل خاضع • اما بعد اهدا السلام
بكاثر الرمل في تعداده • وبماطر النبت في امداده • وبقارب الزمان
في امتداده لا يبيد ولا يفني • ولا يبغض نوره الاسنى • ولا يغرب

بغير

١٤

هدية العبد عليكم تدل والقصد ان تقبلها العبد
اما ترى اليمن على فضلكم تقبل ما يهدي كما الورد
اما والذي لو شاء لم يخلق الهوى ما كان طيفا ولا عينا
كما نا اذا اشتكى الزمان تفرقنا بكم
لقد سرنا يا صحب الغراب اعلمكم عما
وقد ما نوى القلب دار الشوق عاهدته
قد يتم فاز دار الديار كونا على كرب
وكنت اظن الشوق في البعد وحده
ولم ادر ان الشوق في البعد والقرب
فيما بالذي يطوي
لك علما وما اسهو ابدي
ان شوقي اليك في حال قربي
ضعف شوقي اليك في حال بعدي
مضرة تكنتا في مصر مقيما
وغبت تكنت في وسط الحوادي
وما فطت بنا داروكني
نقلتها في العوالي والوادي

اخرى اللهم انا نتوسل اليك ان ترفع اخلاص الدعا صادقة ٠
والثنا في حالتي السرور والعلانية ناطقة ٠ سايلين بلسان
الضراعة وقلب الانكسار ٠ باسطين ايدي الذلة والافتقار ٠ ان
تسعفنا ببقا العالم العلامة العارف بالاصول والفروع ٠ الجامع
بين المعقول والمشروع ٠ قدوة ارباب الكمال ٠ وزين ذوي
الافضال فهو الذي انثر بدور العلم ضيائه ٠ ونطقت بنوادر البلاغة
والفصاحة لسانه البارع الاديب فلان رسالة اخرى بعيد
هنا لك اللهم دوام الصالحين بل النعم ٠ وتمام السعد لمخلقه الجود والكرم
وتمام التاييد بالنصر والظفر ٠ ونوال الغفران من رب البشر الى
حضرة اخي الاخيار الكرام ٠ المحترم من المكرمين محب الفقرا والساكين
كنف الارامل المستطيعين ٠ من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر ٠
وجمع جمعه البدور السوافر رسالة مدنية اهدي تحيات فاح بالروضة
المطهرة نشرها ٠ ولاح من الحجرة المعطرة بدرها محفوفة بما نشر
طابة ٠ زفتها ملايكة الاجابة ٠ وسلاما يتوالى تمر مد الازمان ٠
ودعوات تحيي القلوب وتزيل الاحزان ٠ رسالة اخرى ٠
سلام نوره من البعد يتشعشع وطيب المسك من طيبه يتضوع ٠
تحفه رحمات الله وبركاته ٠ واتمنى في رضى الله وعنايته ٠
بحظي وبتشرف بمطالعة المشار اليه ٠ من سيقف الكتاب مع
الخضوع بين يديه الجناب العالي والماب المتعالي ٠ بهجة الايام وضيا
الليالي ٠ والكوكب الوضاح المتلالي ٠ من خاض في بحر العز وجاوته
المعاني للعلم وثمراته ٠ الفطن اللبيب والهمام النجيب فلان
رسالة ايضا ان افضل ما اهدي من ارض طابة واجمل ما يبدي من
من الاماكن المحببة للاجابة ٠ سلام ازهرت بما اينعت من زهور

المحبة

المحبة اقصا نهاية ٠ وتسليم اورقت بثمار المودة اغصا نه اخرى
ان اطيب ما يهدى من طيبة الطيبة الشام ٠ واعذب ما يهدي
من مهابط الوحي والالهام ٠ سلام لمعت لوامع بدوره من
حجرة الرسول ٠ وطلعت طوالع بدور من روضته التي
من امها نال كل حظ ومسؤل ٠ نهدي خالص هذا الدعا ٠ ورايع
هذا الثنا ٠ الى الجناب التي كشفت له البلاغة عن لثامها ٠
واسلفت له الفصاحة فصار متمسكا بزمامها ٠ الامثل الامجد
والافضل الاوحد فلان ٠ وبعد فبعد السلام اتمام ٠ وبذل
الدعا على الدوام ٠ السوال عنكم كثير ٠ والتشوق الى روياكم وفير ٠
وان تفضلتم وعن محبكم سالتم فهو بخير وعافية لا يشتكي
باساوي الاشتياق لتلك السجايا والاخلاق ٠ جمع الله الشمل
بكم عن قريب ٠ انه سميع مجيب ٠ وقد وصل مشرفكم الكريم ٠ الذي
هو ازين من الدر النظيم ٠ وحصل به غاية السرور ٠ ونهاية
الانس والحبور ٠ وكان المراد الاعظم منه سلامة ذاتكم الكريمة
وصحة مزاجكم اذ هو اعظم غنيمة ٠ وما نسجته انامل البلاغة
من الدرا لمنظوم ٠ صار لدى المحب المخلص معلوم ٠
نياله من كتاب حوى البديع نثرا ونظما ٠ وخطا باما ابهج مرسله
لغيره فصاحة رفيها ٠ فلما تاملت معانيه ٠ ونظرت الى مبانيه فكانه
قميص يوسف وقد القي على وجه ابيه ٠ فهنيا لنظري حين راه ٠
وشفا يا صدري حين اواه ٠ فلا عدمت تلك الايادي الواقية ولا زالت
لها السعادة خادمة امين رسالة من بعض الاصحاب
من المستهام ٠ حليف الغرام ٠ رهين الحمام ٠ الى قامة الغصن ٠ شمس
الضحى ٠ مغير الغزال ٠ وبدر التمام ٠ ورد اني كتابك يا منيتي فعاود

منذ تاس حب وكن امنيتك اذا اهمد
بالغيث اعطاني النيس وما دركته
اذا انت تعطي بعضا حكا مستقبل ١٥
والغيث يعطي باكيا مستعبل
من قال جيد ويبد بكيد يوما
بالغيث ما ياوفي انت احكى
الغيث ينهل وهو باكي
وانت تعطي وانت ضاحك

قبل فض الختام
جسمي لذيذ المنام • فلما اتاني بلغت المني • وقبلته قبل فض الختام •
الي نتبة البشر وكاملة الشمس والقمر • والتقضيب اذ خطر • والغزال
اذا انتظر • ذالجمال الفايق والحسن الرايق • مخجل الغزال الربيب
والغصن الرطيب • سلام عليك فاني اشكو اليك علة الوسن •
وكثرة الهموم والحزن • والدموع الهاطلة • والعيون الثاكلة • وجفوة
السقام • وقلة المنام • وتداول الاسقام • وقد خفيت عنا عين العواد
وشمتت في اعين الحساد • فلو نظرت حالي لبكيت طويلا • ولحنت رحمة
وعويلا • كيف لا وليسان الحال انشد وقال • شعر
جسمي غريقا ودمعي بعد فرقتكم • وفي الحشا حرلوعاتي واشواق
احبابنا وعهود الحب ما الفتا • عيني المنام ولا والت لا اطراق
وكيف تغني جفوني كحل حاجبه • ابدا اميال دمع على الخدين مهراق
اخرى منه من المستهام اسير الغرام • الف السهاد حليف السقام •
الي شبه الشمس ذات البها • وثاني الهلال مجلي الظلم • ومن فضح الغصن
في الاعتدال • وطال عليه بحسن الشيم • ومن خجل الدر بثغراته • وضوء
البروق اذا ما ابتسم • كتبت اليك بما نالني لطول البعاد وفرط الالم
ومالي سمير سوى ادمع تفوق الغمام • اذا امل انجم • وقد انحل
الجسم فرط الغرام • وابراني السقم بري القلم • الي ان رجعت بما نالني
من الحب في حبكم كالعلم • فجد بالتلاقي يا منيتي • ويا غايتي من جميع
الامم • سلام الله من عبد محب كثير الشوق للاحباب داير • يكاد
من البعاد يموت شوقا الي ساداتنا اهل المكارم رسالة من بعض الاخوان
سلام كمسك فاق عطرا وعنبرا • الذ واحلي من نسيم اذا سرى
لخل جليل حاز عزا وبهجة • اذا هيجت ذكراه عقلي تحيرا • فقولي
من ذاك تلك الرسالة • الي دمع عيني حين يذكر فدجري • فمما

صديقا

صديقا ما امر فراقه • ولولا رجا القرب قلبي تشطر • عن كل حوي
من الاصول احسنها ومن العلوم اعزها • ومن الابيات احلى هها
واطربها • ومن دقايق الامور اعوزها • فصار محلا لتقصد الطالبين
ومقاما للزايرين • وانموذجه للمحبين • ومبدا للمهاجرين بلده
رسالة من الاخ حفظه الله تعالي وجعلنا عليه من نعمة وسرور
سلام كنشر الروض فاح نسيمه • فاحيا وحيا بالبشاشة والبشر
وابهى تحيات يعم عبيرها • علي سايد الافاق في البدو والحضر
الي بهجة الدنيا وكل جمالها • محمد المخصوص بالمجد والفخر
ومن قد سعى حقا الي ارض طيبة • فطاب وفي ارض الحجاز غدا بدر
فلا زال في انعام ربي ممتعا • بفوز وافضال وبشري مدى الدهر
ان ابهى ما سطرته بنان الافكار • في اوراق الاشتياق • واحسن
ما قطرته دموع الاقلام • علي خدود الاوراق • سلام يفوح
المسك من نفحاته • وتحيات تحملها نواهل النسيم • وترملها بنواهل
التسنيم • الي حضرة المجد والسيادة والود والسعادة • من
بلغه الله المرام • واحله بالمسجد الحرام • فادي المناسك • وكمل زورة
المجد علي كل عابد وناسك • انسان عين التقلب والنواد • فلذات
اطال الله مع التوفيق وجوده • ووالي عليه بره وجوده • امين
اما بعد فالداعي للداعي لكم بطول البقا • ورقيكم اعلي ذري
الارتقا • الي تحرير هذا الكتاب • ونصديره بلذيذ الخطاب •
السوال عن خاطركم الشريف • وجنابكم البهي المنيف •
وقد وصلنا كتابكم الكريم • الواجب التبجيل والتعظيم •
فعدد علينا بالسرور والتهاني • وازال من الم الشوق ما
يجده الشجي العاني • واطال الله بقاكم والسلام • امين

نمما بالوصال بعد الفراق • وبل الفراق
مايد اوري العهد يعادك نطيعي
مهجة في نطي في انوي في احتراق
وفعلت كما الصبابة لما
وتعلق وعنه انتلاق
بان عنه الغنا وقل صبري لولا
كنت اغنى وانت صحايف الاوراق
منك وانت الورد بديع
سقيه من الورد بديع
وبيان من المعاني الرقاق
هكذا هكذا والا فلا لا
طرق الحب غير طرق نفاق
اذكرتني وما نسيت عهودا
وشغلتني في حال تما الاق
وحضنى ضاذك الجمال الفد
طاهر الذات طيب الاعراق
يا بديع الجمال يكفيك فخرا
منك امسيت حافظ الميثاق

[illegible]

ماهبت نسمات الاسحار، وصاصب

رسالة اخرى

لذكوا ادين المحبين الاخيار، الا واهدي سلاما يطلع في تكما
الوداد بدر امنيرا، وتحية واكراما يتعطر بها ارجا الخافقين
منه لا وعبيرا، ودعا مشمول بعين الشمول مقرون بالاخلاص
والقبول لجناب من رفع الله قدره، ونفذ امره ونهيه، ذي السيادة
العلية والمجادة السنية البهية، غرة الزمان وتحجيله، ورفيق
المجد وخليله، الطبوع على الوجهان المحب لكل الانسان، تشتاق
اليه النفوس كما يشتاق الما الصديان، احسن الذات جميل الصفات
كثير الكمال مالك انواع الجمال، طيب الشاكر كريم الآبا، انبته
الله نباتا حسنا وجعل مراتب الرفعة له سكنا، ولا زال الزمان
مرينا بحسن طلعته ونور الربيع دمنه على اهل محبته، ابين طين

رسالة اخرى مثلها

من العبد الضعيف والعوجز الا
نرفع اليك اللهم اكف الرجا، ونتضرع اليك بذل الالتجا، ونصلي
على نبيك محمد المصطفى، واله واصحابه الحايزين باتباعه شرفا
ونهدي تحيات مقرونة بالتعظيم، ودعوات لاح عليها لايح القبول
والتكريم لذي الطلعة البهية، والصفات العلية من خصه الله
تعالى بمزايا الفضل والاحسان والسيادة والرياسة والعرفان
فخر الاكابر الاعلام، وقدوة الاماجد الفخام، الذي عم الله
به تلك الاقطار، وبلغها ما لم تصل اليه الاخيار، واظهر الله به
انا ونلك الديار، فعادت ببقايه منصورة، وبجميل ثنايه مشهورة
النشا رايم اعلامه، دام تفضله وعلامه، ولا زال منصبه العالي
محفوظا عن حوادث الزمان امين

رسالة الهندي اعظم وجناب الحم

بك اللهم نتوسل، وبنبيك لما نرجوه نتوصل، ونتضرع لامير

ترق

[illegible]

ترق لعظمته الرقاب، وتخضع لهيبته النفوس والالباب، سابلين
فضله ورضاه، قايلين امن يجيب المضطر اذا دعاه، متوسلين
بصاحب الشفاعة الكبرى، وخلفايه واتباعه والوزرا، في دوام
جناب مجيب فاصديه قبل الطلب، ومدفع عنهم الشدايد والكرب
من رفع الله قدره، ونفذ بحكمه امره ونهيه، ونام بامنه الانام
وانقطعت به همة الاوهام، وانتظمت به الاحوال، وكفى الله المومنين
القتال، من اقامه الله لنفع العباد، فقام لذلك على قدم العنا
والسهاد، امير الامرا وعين الوزرا، ومحب الفقرا، ذي القدر
العلي والفخر الجلي، اعلى الله تعالى دولته، ومكن في الاعدا صولته
ومتع به الازمان، وامد بطول خلوده اعناق الامن والامان
امابعد فان مكارمكم قد ملئت افاق السما، واروت عموم العطاشي
من الظما، وقد الهمنا الله الوقوف بابواب مراحمكم، واجاد علينا
بالابتهال اليكم، والاعتماد في صلاح الامور عليكم، والامر كذا وكذا

رسالة من بعض الاخوان

ان ابهى ما رسم، وازهى ما سطر ورقم
سلام تضوع نشره، وتنوع بكره، ابهى من خشخشه سحايبه المجيد
باقطار الحجاز، بل تشهد به الفضل حتى صار به حقيقته وبغيره
مجازا فلا، اما بعد اهدا ما يليق بالمقام من واجب التجبيل والاعظام
فالباعث للمصدق الحميم، الي تسطير هذا الرقيم، اولا السوال عن
خاطركم الكريم، وان وجهتم السوال عنا فالحمد لله على ما اولاه فضلا
ومنا عندنا لكم كثير اشتياق، والرجا من الله تعالى ان يزيد عليكم
اكمل الاخلاق، فنعمتين لكم على الرعايا في ساير الاوقات عقب
مطالعة العلم واد الصلوات، ونهنيكم بحج بيت الله الحرام، واداء
مناسككم على التمام، ونزياره قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، جعل

جعل الله حجكم حجا مبرورا وجعل سعيكم سعيا مباركا مشكورا وذنبا
مغفورا وهنيا لك بمشاهدة تلك المشاهد الشريفة والوقوف
بتلك المواقف المنيفة ونسأل الله الملك الودود ان لا يجعل ذلك
اخر العهد بل يوفر فكم ذلك المرة بعد المرة مع السعة والنعمة المستمرة
رسالة لشريف كاتب حضرة مجمع السادة الاشراف صفوة سلسلة بني
عبد مناف كاشف الاحكام الشرعية بقلم التحرير ناشر المكارم القرشية
على كل صغير وكبير الموفق بعناية الله لعبادة الله الممنوح بالسعادة
والسيادة من الله فلان خلد الله عليه عظيم نعمه ودفع عنه جميع
كربه ونقمه امين اما بعد فان الاشواق اليكم لا تحصى ولا يبلغ امدها ولا
تستقصى ولا نزال قايما لكم بوظيفة الدعا متوسلا الى الله بمن لبى
وسعى في حفظكم من الافات وسلامتكم من الكروب والبليات وان
يجمعنا بعد الشتات انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

رسالة من بعض الاخوان حفظه الله تعالى ومتعنا بحياته امين

الحمد لله القوي الغالب المانع لمن احب لوجهه اعلى المراتب لا اله الا
هو مسبب الاسباب ومرسل الرسل بالكتب تذكرة لاولي الالباب
والصلاة والسلام على النبي العظيم ذي المجد والعز والتقديم
وعلى الال والاصحاب ما بدا كوكب وغاب وبعد فالتمس من الكعبة
الغرا التماسي واصل مرة بعد مرة نورا ممتزجا باعلى انواع الطيب
ومكنونا في حلي السندس الرطيب اصله من البيت المعمور وجوهره
كاللولو المنثور انتسته العرج به مثل ما قال فيه الشاعر شعر
سلام كنوف المسك فاش وناشر وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
على نايب عني وفي القلب حاضر الا فاعجب من غايب وهو حاضر
وقلت فيه ايضا واجاد لله دره

سلام

سلام فاق رونقه فمنه النور يقتبس
على من حسن منظره فغاب البدر والشمس
تحييني براكة فاديه مدى الايام يا تنسى

سلام منه المسك يفوح وعليه الانوار تلوح سلام لو قيل فيه ما قيل
لما تناهى وصفه الجميل سلام مرقوم بنور المحبة في رق اهل الهوى
والاحبة سلام في كتاب ينوب عن صاحبه وباديه فيحضر عند سيدي
ويقبل اياديه اعني بذلك الشيخ بلا افتخار والمعمي بالمجد والعز
والوقار عالي المقام والرتبة حاوي المكارم والادب من ليس سواه
للمسيح ماهر ذو الفهم الزكي الساحر فبحر جوده علينا فايض وذكره
مطيب المجالس والرياض لا زال من بحر العلم يستقي وفي مراتب
العليا يرتقي وبالغ ما في خاطره من المراد فلان سلمه الله وابقاه
ومن الاشرار حماه وبلغه في الدارين مناه بجاه الرسول الحليم الاواه
هذا وان تفضلتم على عبدكم وسالتم عني من شفقة بكم لا يزال
يتقول وهو بكم مشغول الحمد لله على كل حال ولا يبال الا عنكم غاية
السؤال وكتابكم العزيز وصل وبه السرور حصل لحضرتي اليه ووقفت
بين يديه وقلت كما قال الشاعر شعر
وقفت على ما جاني من كتابكم فكان لالام القلوب من اوبا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا وذكرني عهدا وما كنت ناسيا
فلما تاملت معانيه وتفهمت مبانيه فكانه قميص يوسف حين القي على ابيه

تعزية الحمد لله الذي جعل الموت طريقا لاعناق الملا الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا القايل في كتابه المنزل على خير
المرسل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا اما بعد
فقد بلغ المحب في الله ما قدره الله وامضاه وحكم به وقضاه الخ

المصطفى يعني بن ... ثم اولى الخطيب ابن اسمعيل ... من بلاد ... الروم

رسالة لبعض الفضلاء متعنا الله بحياته وادام سعادته امين

من اين احصي مزايا انت جامعها ، بعزم الوصف في لفظ احاوله
واني يبدو والعيني من سواك علي ، افق الكمال هلال تم كامله
يا سيدا اينعت اغصان بهجته ، في روض مجد حمي بالعز وابله
وعنك افصح حال اللفظ حين غدا ، كاس البلاغة يزهو منك ناهله
سموت في افق العليا منازله ، اشراق تسامي فلا شمس تطاوله
وحزت ما عنه وافي المدح منقطع ، عجزا فدحي حقا يعادله
ماذا اقول وقد قلدتنا دررا ، من بحر فكر بديع اللفظ ساحله
حتى تمثلنا بابياتها لما قطعت ، من ابرتها من فكرك اناملها
حمد الاماني عبد الله انت لنا ، فنم علك سامي القدر فاضله
لا زلت نافع عطاء وصل ورث ، زاد بفيض الندا عجلا اوله
ولا برحت بطيب النشر صاحب اعلام الوقار برفع انت عامله

ان ازهر رياض تعانقت ازهارها بانفاس الصبا، وانزع حياض تدفقت عن انهارها الجنة ودهبا، وازهي زهر صدحت بلابله على العيدان، ونادرت منادله بما يعاقر العيدان، حمامه الذي جعل بدر العلى اسمها مشرقا، وغصن اقباله في روضة الفضائل مورقا، فالله اسال ان يديم بقاء هذا الامام، وان يبلغه ما يتمناه من الاقامة بالمسجد الحرام، اذ هو منبع عيون العلم والعمل الرافل من المجد في ابهج حلل من قلائد الفصاحة بالحلي والحلي الغلائد، وتسربل من البلاغة بانفس المقاصد، واءب من حميد اثاره وجميل افعاله ظرف الزمان والمكان، باعلى الكمالات واوضح البيان، فهو استاذ الاساتذة الاواه، وجهبذ الجهابذة الشيخ عبد الله اطال الله مع التوفيق محياه، وانعمنا بطلعة محياه امين فقط الامين

جملة

١٦

جملة من الاشعار كتبت امام الرسالة

ولو ان اشواقي تنوب عن الذي ، الاقيه من وجدي وشوقي اليكم
لسارت ركاب الظاعنين باسرها ، محملة مني السلام عليكم

غيره جناس

يا من تباعد عني غير مكترث ، لكنه للضنا والسقم اوصاب
تركتني مستهام القلب ذا حرق ، احاجيه ونبارح واوصاب
وما وجدت لذيذ العيش بعدكم ، الا جني حنظل في الطعم او صاب

غيره

كتبت والقلب بين الهم والهمم ، ودمعة العين تمحو دمعة القلم
لا تحسبوني على بعدكم خاطره ، طوعي لصب راي انباكم وعم
احبابنا اي عيش بعد فرقتكم ، يهنى واي هنا يخلو من الالم

غيره

اتاني كتاب منكم فقراته ، فهيجني شوقا وابكاني
فلما قرات الخط سالت مدامعي ، وسال دمعي فوق اجفاني
تذكرت ايام اجتماعنا بقربكم ، فسبحان من ببعدكم ابلاني

غيره

سلام على الاحباب في كل ساعة ، واني الى نحو الحبيب اريد
واني لا نهواكم وقرب وداكم ، ولكنني عما اريد بعيد

غيره

ودار بها كان ابهج منظرا ، وحقك من يوم الفراق تشتت
وقد قبضت كفي من الوجد والاسى ، على كبد حرا وقلب مفتت
سلام عليكم ضاقت الارض بعدكم ، علي وفي قلبي لبعدكم جمر
وما كان ودي واختيار فراقكم ، ولكن قضى ذي الله الحكم الامر

اتاني كتابا منكم فجعلته ۔ ضيا لعيني كلما قل نورها
اذا اشتقتكم ناديتكم من كتابكم ۔ فيخمد من نار الغرام زفيرها

غيره

اذا الاخوان فاتهم التلاقي ۔ فلا شي اعز من الكتاب
اذا كتب الصديق الي اخيه ۔ فحق كتابه رد الجواب

غيره

كتبت اليك من شوقي كتابا ۔ جعلت مداده ما في فوادي
وردجواب صبحتها م ۔ امر محسه طول البعاد

غيره

سلام عليكم انتم غاية المني ۔ وانا لكم حبا بقلبي تمكنا
واذ فوادي كلما حل ذكركم ۔ تزايدت الاشواق من كثرة العنا
وفي مهجتي نار الغرام توقدت ۔ ومن دمع عيني جري نيل مصرنا
فلو كنت طيرا جئنا بين جسمكم ۔ ولكن سالت الله يجمع بيننا
في البيت الحرام المعظم قدره ۔ وفي جار ابراهيم الخليل وفي هنا
وعند طه النبي محمد ۔ ونساله الشفاعة في يوم حشرنا
والله والله ان بعادكم ۔ امر من الصبر في جسمنا
فيا كتابي اقري سلامي عليه ۔ اخي والله لم من تلوع بعدنا
فلو كانت الكاتب تشفي لعلتي ۔ لا زحت اوراق الحجار بكتبنا

غيره

سلام عليكم والديار بعيدة ۔ واني الي السما اليكم لعاجز
ولما فيه شوقي وقل تصبري ۔ وايقنت ان البعد لا شك حاجز
جعلت كتابي نايبا عن زيارتي ۔ غيره وفي عدم الما التيمم جايز

سلامي

سلامي عليكم اهل ودي وسادتي ۔ ويا من لكم حب عظيم بمهجتي
سلام يفوق المسك والطيب كله ۔ ويهدي اليكم في الهنا والمسرة
فان تسألوا عنا وعن حال بيننا ۔ فنحن من الوجد في كل نهتي
ولا نسال الاله عظيم صياتكم ۔ وهذا الذي نبغيه في كل حالتي
فلا تحرمونا من عظيم دعايكم ۔ لعل الاله الوفي يغفر زلتي
خصوصا وانتم يستجاب دعاكم ۔ ولا سيما ان كان بعد الوتيقتي

غيره

ذاك الشقيق فسر يا حاديا فيه ۔ لعل يوما نري من حل واديه
وسل بلطف فكلي منه في خطر ۔ يعطيها جرة بوما يوافيه
اني لا ذكر هذا القول مختصرا ۔ وشرحالي في الاحشا نطويه
جسمي وروحي علي طول النوي افترقا ۔ فالجسم في مصرنا والروح تاتيه
اني لاذكره من بعد ما بعدت ۔ بنا الديار بما لا كنت احصيه
قد جاني منه مكتوب فلدت به ۔ ارق الزفلي بلفظ فيه من فيه
وقد كتبت له الكتاب لعلي ۔ اروي في الوري ممن يحاذيه
عليه مني سلام طيب حسن ۔ لو انتح بقاع الارض يهديه

غيره

كتبت كتابي بالسلام وبالودي ۔ وبخرته بالطيب والعود والندي
وختمته بالزعفران كرامة ۔ لما فيه من شوق كثير ومن ودي
فلما كتبته الخط فاضت مدامعي ۔ علمت بان الشوق اثاره عندي
اقمت بارض وانتم بغيرها ۔ لا علمي عندكم ولا علمكم عندي
لا يطيب العيش الا بقربكم ۔ غيره ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد
كنت ويس لي الا سواكا ۔ واخشي ان اموت ولا اراكا
ولو كان الفواد له جنا ح ۔ لطار شوقا علي يراكا



سلام على ذي العز والمجد والفخر • مطيع اله الورى في السر والجهر
عنيت به عين الوجود ومقصدي • اخي ومن ذي فرحتي اذا اتى عسر
لقد قل موصوف بنابه وصفه • وقد عز موجود يد الي لذا الفقر
فاكرم به قدرا اخ فاق قدره • على رتب الماقل كبدر على البدر
فاسال ربي عونه بعناية • وتغفر له ما كان في اول العمر
ورزقه عفوا ولطفا ورحمة • وينجيه بعد الموت من فتنة القبر
ويسقيه من حوض النبي محمد • شرابا يزيل الغل من الم الحصر
ويكسيه ربي حلة بيب رحمة • تقيه من الاهوال في موقف الحشر
ويحميه ربه في القيامة • اذا نور النبي محمد ينزح به صدر

غيره

كتبت ولي قلب اليك يميل • ودمع كما شا الغرام يسيل
وان تسالوا عما الاقي من الاسا • فشرح غرامي والاسا يطول
يروعني من النسيم اذا سرى • ويبهتني ليل علي يطول
وادجوا من الايام تسمح بوصلكم • فتمنع عارات وتحول
الا ياليت شعري هل اليك مع النوى • سبيل وهل لي في دارك مقيل
وقد ضعضع الابعاد ركن تصبري • على انا ظني بالحبيب جميل

غيره

رضينا من الاحبة السلام • وارض من وصالك بالكلام
رضيت بنظرة في كل يوم • تداوي القلب من الم السقام
ويوم لا اراك يضيق صدري • ويزعجني خيالك في المنام
ويوم لا اراك كالف شهر • وشهر لا اراك كالف عام
ربو تدانيه وكل ضوء • لكان الكل عندي كالظلام
وها انا قد كشف اليك سري • وهذا شرح حالي والسلام

غيره

ما ناحت

ما ناحت الورق الا هيجت شجننا • ولا دجا الليل الا زادني حزنا
ولا مررت بربع كان يجمعنا • الا تذكرت ايا ما مضت بهنا
استنشق الريح من نحو ديارکم • لعله باجتماع الشمل يوما يخبرنا
احبابنا رحلوا لما سروا سحرا • ياليت حادي المطايا كان امهلنا
حتى اودعهم يا وحشتي لهم • ديار زمانا نقضي هل تعود لنا
اتيت للدار انعيها واندبها • وقلت يا دار حيني ما الوقوف هنا
فقالت الدار لا تسلني قد رحلوا • شدوا المطايا وساروا وافاندوا الوطنا
احبابنا بالعهد الذي بيني وبينكم • وبالوعد التي لم ننسها بحنا
لم تنقطعوا عن غريب الدار صحبتكم • يوما ولا تسمتوا الحاسدين بنا
قولوا لمن شمتوا فينا وقد فرحوا • الدهر ام لمن حتى يدوم لنا

غيره

ظبي من العرب صبا مهجتي • بغرة تشرق فوق الجبين
يخاطب الناس على رفعة • كانه موسى على طور سينين
قد كتب الحسن على خده • انا فتحنا لك فتحا مبين
يا قلب اما ملت الى غيره • ما انت الا في ضلال مبين

غيره مخمس واحاد

طيف الخيال على الاحباب مذ بعدوا • هم في ضميري ولحشاي كما عهدوا
والشوق في مهجتي والنار تتقد • والله لو فتشوا قلبي لما وجدوا
فيه سوى حبكم والله والله

اتيت علي بابكم استنشق الخبرا • والقلب يطلبكم والسمع والبصرا
اشكو لكم قصتي كي تكشفوا الضررا • والله لو انني اشكو الى حجرا
لرق لي وبكا والله والله

يا عين ابكي على من كان بي علما • وان فني الدمع جودي بالدموع دما

والله يا سادتي صبري لقد عدما
آه الدهر علينا بالجفا منكما • من يوم فارقتكم والله والله

لبست اثواب حزني بعدكم جددا • وصرت لا صبر لي عنكم ولا جلدا
نسيتموني وقلتم ذاك قد بعدا • والله يا سادتي ما خنتكم ابدا
ولا غدرت بكم والله والله

لا اوحش الله قلبي من جمالكم • ولا خلا نور عيني من خيالكم
نسيتموني ولم اخطر ببالكم • والله ان حياتي في وصالكم
والهجر يتلفني والله والله

غيره وأجاد

كتابك يا محبوب قد هيج البلوى • واصبحت لا ادري ارحم ولا اشكوا
فلما قرات الخط حنت جوانحي • وارسلت دمع العين تغني عن الشكوى
ولو كنت طيرا طرت في جنح ليلة • وجئت على وجهي سريعا ولا الوى
لقد كنت قبل اليوم لم ادر ما النوى • اما ان صفو العيش خالي عن البلوى
رمتني صروف الدهر بالبعد عنكم • ولي كبد للهجر والله ما تقوى
ظننت بان القلب للصبر راحة • وجدت لهيب الموت من دون تحلوى
فيا ليتني في الدهر لم اعرف الهوى • ويا ليتكم لم تتركوني في النجوى
خيالكم عندي مقيم وذكركم • عليه واحشائي يا احبابنا تطوى
نحيت طيب النوم من بعد بعدكم • وحرمت شرب الخمر والنعب واللهوى
اذوب اسا فيكم بوجد وحرقة • فيا ليت هذا لا يكون ولا يسوى
بالله بالوصل عودي واعطفي • وجودي لعل القلب بعد الظما يروى
يا انت الذي يا من فرق بيننا • بعيد بيا لينا روض الهنا تطوى

غيره

سلامي

انا امد ما عرفوا [illegible] / لا ادري [illegible] / [illegible]

سلامي على من في الفؤاد مقيم • ومن طيفه لي في المنام نديم
ومن علم الاجفان تنفي دموعها • فصارت لها في الوجنتين رسوم
جرى قلم الباري علي ببعدكم • واورثني بعد الديار هموم

غيره ايضا

كنت اشكوا اليكم طول بعدكم • والنار في مهجتي من اجل حبكموا
اني على العهد لا انساكم ابدا • وكيف ينسا المحب عهد حبكموا
عهد تمر بي حيلا لست انكره • له عاشق الذي ينسا جميلكموا
ارع الحب ذلا في التراب عسى • ان تقبلوني وترضوني عبيدكموا
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي • وان ابيتم فالعبد عبدكموا

غيره

كتبت اليك يا املي كتابا • تامل قصتي واقرا كتابي
واسرع برد الجواب فان روحي • معلقة على رد الجواب

غيره

وصل الكتاب فقد عرفت وصوله • وازداد قلبي فرحة بقدومه
ففضضته وقراته يا سيدي • فوجدت نظما تطول فنونه

غيره

يا كتابي اذا وصلت اليه • فتحفه لا له قبل يديه
وصف له ما ترى من الشوق مني • وبكائي وطول شوقي عليه

غيره

شكري لجودك واصطناعك واجب • متعين كوجوب شكر المنعم
ولو انني انفقت عمري فيه ما • اديت حق جميلك المتقدم

غيره

كتبت اليك والعبرات تجري • على الخدين رشا بعد رش
وكنا كالثريا في اجتماع • فصيرنا الزمان بنات نعش

ولدي [illegible] بهذه الزيادة
[illegible]



سلام كنشر الروض تنفحه الصبا • سلام كعرف المسك او زهر الربا
سلام كانفاس المتيم رقة • سلام كانفاس الزهر مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامه • سلام كما يستنشق النور حسبا
سلام كتسليم الحبيب مواصلا • سلام كتلحين المطوق معربا
سلام كوصل بعد ياس من اللقا • سلام كوعد بالتواصل او نبا
سلام كعصر الوصل في العيش الهنا • سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الوصل من بعد بعده • سلام كبشرى من حبيب وقد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده • سلام كطيف زار من ربة الخبا
سلام كانكار الحبيب محبه • سلام كعتب عنده الصب اعتبا
سلام كبرء بعد ياس من الشفا • سلام كما منى المريد المتقل قربا
تحية مشتاق يشا تشوقا • اقام بساحات الفؤاد وامسيا
واني ابن الشوق وهو موزع • نهاري وفكري والضمير المحجبا

اما بعد اهدا ما يجب من السلام • وزيد التحية والاكرام • فالمنهي الي الحضرة العظمى والمورد الذي وارده لا يظمي • ان محبتكم تملكت الفواد وطرد تعن العين الرقاد • واصبح المحب لبعدكم قرار قلبه مشتغل اناء الليل واطراف النهار • اسيرة عيونكم فليس له فكاك كما قيل

اسير العيون الدعج ليس له فك • لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
وحق رضا القلب من علق الهوى • فاوله سقم واخره سفك
ورح سالما قبل الغرام ولا تقس • على فاني هالك فيه لا شك

واما الشوق والغرام فلا يحيط به الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام

شوقي اليك وحقك وحق سيدي • شوق فيا بجل بسيرة ان يحصرا
وبمهجتي نار لفرقتك التي • حكمت لمقلتي لا تنام واسهرا

وها انا قد كتبت هذا الكتاب نائبا عني في تقبيل اهل عتاب كما قيل والسلام

غيره

احبابنا

٢٣

غيره

احبابنا هل عندكم ما عندي • فعمى مهجتي نار من الشوق والوجد
تري هل علمتم ما لقيت من الوجد • لقلبي خلا ما اخفيه منكم وما ابدي
غراما ووجدا واشتياقا وحرقة • تجمعت البلوي علي العاشق الفرد
رعا الله اياما تقضت بقربكم • كاني كنت بها في جنة الخلد
واني لاراكم علي كل حالة • فانكم انتم اعز الوري عندي
وقد منعت عيني طيب رقادها • معاندتي دهري وعن قرب بالبعد
وكل نسيم هب من نحو ارضكم • احن له شوقا فما اتلفني وجدي
بعدتم فيا ليت حياتي بعدكم • تري انتم طابت حياتكم بعدي
وما بال كتبي لا ترد جوابها • واين امارة الحب والود
فياليت عندي كل يوم رسولكم • فاسكن عيني راقني لرضي
عليكم سلام الله في كل لحظة • فلا تحتموا بالله احبابكم عندي
ولا تتلفوا مني الفواد فانني • حلفت بكم اني اموت علي العهد
قضي الله بالتوفيق بيني وبينكم • اذا حكم المولي فما حيلة العبد

غيره

كتبت اليك يا خلي كتابا • بها الفاه من الم الفراق
فاول سطره احزان قلبي • وثانيه لهيب واشتياق
وثالثه منى عيني تر السهر • ورابعه جميع الود باق
وخامسه الي كم ذا التجني • وسادسه لقد زاد احتراق
وسابعه فني دمعي وصبري • وثامنه الجفا المذاق
وتاسعه لقد افنيت دمعي • وعاشره متى يوم التلاق

اكاتبكم واشكوا حال وجدي ... فروحي عندكم والجسم عندي
وما قصدي يا فارقكم ولكن ... امور ام تغلب كل عبدي

غيره

كتبت اليك من قلب شجي ... وعيني من فراقك لا تنام
فاما بعد فالدنيا جميعا ... مكدرة ببعدك والسلام

غيره

كتبت ولي قلب بذكرك مولع ... وجفني كواه البعد حقا فيدمع
وجسم كساه لاعج الشوق والاسى ... قميص نحول فهو مضني مضيع
وطارت الحب لانك فاتلي ... تكتم ما بي في الهوى ليس ينفع

غيره

كتبت ولو قدرت لكنت طيرا ... اطير اليكم قبل الكتاب
ولو تعلم بما في النفس يبدي ... لهام بكم الى يوم الحساب

غيره

فارقتكم فرماني كل حرف ... وغبت عنكم فليلي كله سهر
لو فارق الحجر القاسي احبته ... لذاب من حرّ نار الفرقة الحجر

غيره

اتاني كتابا منك احلى من المن ... واعذب من ما المدامة والقطر
واطيب انفاسا وازكى روايحا ... من الند والريحان والمسك والعطر
فقبلته الفا وقلت لناظري ... تمتع بمكتوب اتاك من البدر
وقربته للقلب مني والحشا ... وادخلته بين الجوانح والصدر

غيره

كتبت ولو اني من الشوق قادر ... لكنت مكان الخط في طي قرطاسي
ولولا اشتغالي بالوصال وصرفه ... لجيت ولو اني سعيت على الراسي

بطرس كرامه — النظم البدا

امن خدك الوردي افتنك الخال ... فسح من الاجفان مدمعك الخال (السحاب)
واومض برق من محيا جمالها ... لعينيك ام من ثغرها اومض الخال (البرق والطر…)
رعا الله ذياك القوام وان يكن ... تلاعب في اعطافه التيه والخال (الكبر)
ولله هاتيك الجفون فانها ... على الفتك يهواها فؤاد الشيق والخال (الصبابة)
مهاة بامي افتديها ووالدي ... وان لا بعمي الطيب الاصل والخال (اخ الام)
ارتنا كثيبا فوقه خيزرانة ... بروحي تلك الخيزرانة والخال (الاكمة الصغيرة)
غلائلها والدر اضحى يحيطها ... نسيجان ديباج الملاحة والخال (ثوب يماني)
ولما تولى طرفها كل مهجة ... على قدها من فرعها عقد الخال (اللواء)
اذا افتكت اهل الجمال فانما ... لهن على اهل الهوى الملك والخال (الخليفة)
وليس الهوى الا المروة والوفا ... وليس له الا الذي ما هو خال (جعاد)
وكم يدعي بالحب من ليس اهله ... وهيهات اين الحب والاحمق الخال (الضعيف)
معذبتي لا تجزي الحب بيننا ... لما اتهم الواشي فاني الفتى الخال (البري من التهمة)
ولي سمة طابت ثنا وعفة ... تصاحبني حتى يصاحبني الخال (الكفن)
ولا تسمعي قول العذول فانه ... لقد ساقنا ظنه السوء والخال (التوهم)
سعى بيننا سعي الحسود فليته ... اشل وفي رجليه اوثقه الخال (عرج)
وظبية حسن مذ رايت ابتسامها ... عشقت ولم يخط الفراسة والخال (التخيل)
توسم طرفي في محاسن وجهها ... فلاح لنا في بدء سيماتها خال (عن الخبر …)
الا ليت شعري هل تحملها صبابة ... ويعشقها سامي النباهة والخال (الصادق الظن)
اياد البايوي العلاة بجله ... يباع بها الهندي المطهم والخال (البعير الضخم)
لعيسك ان جبت الشيام فحج الي ... مهب الهوى القربي بعن لك الخال (الجبل الضخم)

فسلم بالشواقي الجد بيع عفي … كان رباه بعد نا الاصغر الخال
وان ناشدتك الغيث عني فعل على … عهود الهوى فهو المحافظ والخال
وان قلن هل سام التصبر بعدنا … فقل صبره ولى وفرط الهوى خال
لكل جماح ان تمادي شكيمة … واما جماح الدهر ليس له خال

عهدناك تعفو اعن مسي تعذرا … الا فاعفنا عن ردشو تنصرا
وهل من سيمي فيها تعده … اذا اينع الشعر الفصيح واثمرا
عداه شبيب والاحص وفاته … من المرقد والقيصوم ماكان اذخرا
دع الثاني المخصوص بالفضل اننا … نراه بميدان البلاغة ابترا
به سمة من صبغة الخال سودت … بصيرته لو كان ممن تبصرا
اما وعلوم ضمها صدرك الذكي … براه الاله الوشي للعلم مذ برا
وايامك البيض التي لو بسوطها … ثنا سايم بالنفس والمال تشترى
ونيض ايادا وثقت في رقابنا … مكارم كالاطواق محكمة العرا
ايادا فلا بانكر تجزي لاننا … نرى الشكر عن تلك الايادي مقصرا
لهم غير صيرت الخال قبله … مكان القوافي بالقوافي تسكرا
لولم ماكعب ولا الشيخ قبله … زهير لتكرار الذي قصدا
ولست ادري المصنوع الا موقرا … كما لا ادري المطبوع الا موقرا
وما الشعر الا ما انت صدوره … قوافيه الا ما السمع فيه تحيرا
وغني به الساقي على الكاس اخذ … عليه وان لم تشرب الكاس اسكرا

وما

وما يطرب الناقوس في لحن ضربه … كما يطرب الخلخال في ساق اعورا
ورب فتى يروى بنجد جاذرا … وما قد رأى نجدا ولا شام جودرا
ولكن ادنى جيد جاعن فتى … ردي يرى عذبا وان كان ممقرا
فدع ذا وكلني ... الله بالذي … دنى فتنلى ثم بالوحي اخبرا
بشيرا موافينا للقافة ... … يوافي رسول بعد يأس مبشرا
لداود ذي الايدي الجسام صنايع … من الجود تابى ان تعد وتحصرا
على البعد شاهدنا الكرم عناية … بنا يسر الخير الناما تيسرا
رؤوف بنابر عطوف ولم يكن … تغير لوان الزمان تغيرا
لقائد الاحسان فينا وانما … نشكر والاحسان بالحر اثرا

لكل امرء شان تبارك من برا … وخص بما قد شا كلا من الورى
ولو شا كان الناس في الدين امة … ولم تلق بينهم قط منكرا
فلا يفتخر لوم بمجد بناله … تراثا اذا عن طارق المجد قصرا
ولا يحتقر داجي بر فتى … يخالف جنسا او يرى غير ما يرى
اذا الخط قد صار في اجل بايع … فذلك جهل بالليالي بلا امترا
كما عاب شوقي قائل لجعفر … الا فاعفنا عن ردشو تنصرا *
عجبت له مع انه نعم فاضل … فكيف تغاضى عن اخي الفضل وازدرا
نعم انني من امة عيسوية … اهل كتاب لن يشان وينكرا
واقرب من كل الانام مودة … اليه كما قد جاءه الذكر مخبرا
ولست انا الثاني ولكن انا الذي … يحمي الذمة البيضا لئن يتغيرا
ولو انه يتلو فصل لا تجادلوا … لكان اتى بالحق جهارا وانشرا
لهم بما داعي العصابة ... … ولا نسب حتى الام واهجرا

فذلك فضل اسريوتية من بنا … ولى يثني فضل الاله ويحصرا
فتى مسيحي والسموأل من سوى … وغيرهما ممن تقدم اعصرا
كذلك ابن سهل واي جماعة الذي … ببغداد اصدت اثر النثر للثرا
كذا الصابي المشهور من شاع ذكره … ومن فضله املا ابي خاقان دفترا
كعانين في آن سوى لم يعب … بلحن ولا ذنب ولم يحو منكرا
ولم يك تكرار القوافي نقيصة … وكل بمعني بل بلا فامكررا
وما الورد الا الورد ريحا ومنظرا … وان يكن الرومي هجا الورد وازدرى
ولم يثلب الحسنا قول ضرايرا … صباح جمال عند حمد السرى
تناديه ذات الخال وهي ابيه … فاطرق كرهي ان النعامة في الثرى
عدانى لبيب والحص وانما … رشفت من الاداب شهدا وكوثرا
بارض لها المجد منها جاء ذرى … وقد خصصت بالجود رندا وعبهرا
ولي سمة من صبغة الخال قد كستا … وقد سودتني في البلاد غمر منبرا
فلا يحسبني الحجا فان لحي الندا … من العلم والاداب قوما مفسرا
من الوف مطبوع الفصاحة … وغني بسواي اهل فضل فاسكرا
فذوا النجب السامي اذا حياني … نظرت مسيئا وفضلي قد سرى
بني حلب واني مرتقا بسه … دنوني في روض الكنانة ازهرا
فاطرب ذا علم ورنح اضيعا … وهزا خا عشق وارقص جوذرا
واني منسوب لآل كرامة … وحاشاه ان يابى الكرامة مدبرا
وما كان منه ذكر الايبتلي … ويعلم ما عندي ويدرك مخبرا
فاحسبها منه بدا قد اراد ان … اكون شهيرا في الوراق واذكرا

له الفضل من كل الوجوه بجاره … من المجد جوهران وفي او تعددا
اذا الكوكب العلم الشهير زانني … مديحا وكل القصيد في جنابه الغرا
هو العالم المفضال داود من سما … مقام علوم كل شأ محتد الذرا
وزير لو ان الدهر يعرف قدره … لكان له عبدا ابي ان يحررا
بعيد المعالي بدر علم وسودد … وتلقاه ما بين العوالي غضنفرا
اذا امر اقلاما يفيض بلاغة … وخوض اعاديه اذ اجرا اسمرا
براهنه بوس العدو ونغمة … تفيض على العافين باليسر والثرى
هو الشمس في العليا توقد فضله … وللشمس اشراق وان ظل عبرا
اذا ارتقت الابا حق مقامه … وفيه الصفات الغر ما كان اكثرا
همام اذا اصغت البرايا مديحا … باوصافه الغر النت معصرا
ولكنه يعفو ويقبل عذر من … اراشت له الايام سهما فاثرا

رثاء اعنذر احد تلامذة المدارس الشيخ القوسي

اودا عنا ملك العلوم نبير … لوافي نحي الكمد يسير
لم لا تذوب عليه افئدة الورى … لم لا يسيل من العيون بحور
من ذا الذي لمر المحافل بعده … وبه يباهي محفل وسرير
من ذا يقوم دولة العلم التي … هو دائما مولاها ونصير
من ذا يغار على الشعائر بعده … فهو الاميني على الشعائر غيور
هو سيد من عهد سادات الوفا … علم ومن عهد الامير امير
وهو الوحيد بعلمه وبما له … خطب عظيم لا يطاق كبير
سبقا الاولى سبقوا اننا بات الولا … وتقدم الماضين وهو اخير
لا دعي داعي الحمام امامنا … كادت قلوب المؤمنين تطير

ولقد سمعنا في الصباح مناديا   فى الافاضل قد دعاه سفير
ما حاله التدريس والفتوى وقد   رحل الامام سيد النحرير
لما نوى حج الكعبة ربه   طاف القدوم وسعيه مشكور
وعلى منارات المنابر رددوا   لوداع برحجه مبرور
فبدا ابتاح الغزنوق محفه   يحنو اجم فديت غفير
من كل فج فاجابه امة   تحتا بتلبيه وعم تكبير
اضعاف ذلك من ملايكة السما   كل يحان النعيم بشير
وترى اثر التكبير خلق سريره   لادراعنا من بعده التصغير
ان الشاهد من اصدق شاهد   قد جاءنا عن ذلك المأثور
منذ ودعوه او دعوه روضه   لغبار عبرها يفوح عبيرا
قد كان يحيا زمان حياته   فيها ولي الانام شهير
ضمته وهو الغوث والغيث الذي   يغذو بمزن للعلوم مطير
ان هش ذو طيس لديك قل له   كاس الحمام على الانام يدور
فو عقه ما يستحق بحقه   وهو الخطير والزمام خفير
هيهات ان سمح الزمان بمثله   فاربا بنفسك ايها المغرور
لا تبتغ في الدنيا دارا وهل   تبقى بها حقبا وانت قرير
ان سالت يوما اغارت في غد   لا نامن بقي ولا منصور
ما للناس الا مثل ظل زائل   كل الحكم الفنا يصير
والعمر يطويه الزمان فهل لنا   في بهرج الدنيا اخي تقصير
لو كانت الدنيا تدوم لماجد   ما فضت الرسل الكرام قبور

لكن

لكن بما عملوا من خير لهم   في الذكر ذكر بين مسطور
والسادة العلماء هم ورثاؤهم   وعليهم الاصلاح والتدبير
والسيد المرحوم قطب زمانه   فلك العلوم على علاه يدور
اضحى له منا الحديث شمائل   حسن وفي نهج العلوم شذور
مغني اللبيب موضح لمسائل   كشافها ما عاقه تفسير
مصباح سيرته ونهج نجاته   وصحاح جوهره به تحرير
للسعد اضحى سيدا وكماله   كجلاله لا يعتريه فتور
ابانه فيما يحوي بيننا   ت شاهدات انه لجدير
ومطولات الكتب اضحى بعضه   ككتابه منها الرئيس امير
فتكان يرفع من يشاء ويجره   وبرايه المرفوع والمجرور
ويجزم اعراب سالم جمعهم   وبنصبه التقديم والتاخير
بجر خفضهم بنشئ ابو [illegible]   وسواه منه جدول وغدير
صدر كثير بعيد والصدارة جمعه   والغير عنه جاه التصدير
وهو البصير يرى بنور الهه   والغير مفتوح العيون بصير
بكريمه كرامه رده   عن المعادي عنه وهو حسير
خطب عسى لخطب حين [illegible]   واعلم اخي ان الاماني زور
دع فكر النفس [illegible] مجلس   كم [illegible] حضور
من لم يختم المشارق واتقا   والوجه يشرق بالبهاء ينير
وعليه من حلل الجلال جلالة   يقرا ومنه يحسن التقرير
والناس بين يديه وهو يجيزهم   والكل مما جاءه مسرور

والآن قد ظمئوا لعذب رثائه … فهو الورود وحوله وصدور
والبعض يقترح اثرنا بقرائد … غر عليها مسك وحرير
فأخذت ارثيه لعل تهمني … بركاته في ثاره ما جور
بقصيد ما جاء في اثنائها … كسر ونشر هيئا الكسير
شمل نالها النور من شمس الهدى … ما شابها في مطلع تكدير
ان فاتني التاريخ نور واضح … هل زاول التاريخ قط جرير
وبها عني المجاة تنفع عنه … تراه باعي في القريض قصير
يرثا مثل القبح كل ناطق … وبمدحه ما في القصور قصور
فعليه من مولاه صيب رحمة … روض الضريح بفيضها ممطور
وافاض من بركاته لحبيبه … عملا وعلما انه لقدير
ورعى تقي بسنته وابد فخرها … فلها عموم نفعها المشهور
جادت بخاتمة الاكابر جادها … صوم حميم بالرضا غزير
ثم الصلاة مع سلام لمحمد … ما عام مغتر في الجنان الحور
او صاح ابراهيم من حضر الهنى … او داعنا ملك العلوم بشير

لخطبك يا ذا الحبر تجري المدامع … وارواحنا من بعدها تتنازع
على نجب الاحزان تبغي لحوقه … وما اليتا سوى ان ما فات راجع
وهل ينفع الناعي بكاده ونوحه … وحكم قضا الله لا شك واقع
ولو كانت الاحباب ذا افاقه … لما جاز للال الكرام مصارع
تقضي اسه ان الدهر يسبي نفوسنا … ينا مثلنا منا رحينا يقارع
وينكس الارواح من غير مهلة … وليس لنا في رده من مدافع
فبادرهم مهلا وابعد في ذهابنا … لتشفي ارواحا طوتها الاضالع
على عجل ناي وتقتال من تشا … وتفجعنا فيمن تشير الاصابع
امام همام لا يضاهي صلاحه … تقي نقي ساجد عبد الله راكع
هو كيسان شمس في الناس فضله … وعبد المولاه دون في ابناء زع
كما كان انتحا ذا علمه وانتسابه … الى من هدانا في البرية لامع
فيا رب الحقه الجنان منعما … وتنعم فيها بالذي هو صانع
وامطر ثراه من سحابه رحمة … وعمه بالرضوان اذا انت سامع
ووالي صلاة مع سلام على الرضى … وآل واصحاب كذا من يتابع
مدى الدهر ما قال ترثيه قائل … لخطبك يا ذا الحبر تجري المدامع

وقال عبد الحي السلمي المعروف بطرز الريحان

تمرّ لما بي اتعللها   تعللها تارة وتنملها
ولوعة في الفؤاد اصعبها   يزيد يصلد للجار اسهلها
عزاة بانوا فلا وربك ما   طلبتني في الركاب اثقلها
رفقا بحادي المطي ففي   خلب فؤادي تدرّ ارجلها
وفي سبيل الغرام لي كبد   تبيت ايدي النوى تململها
نغلة للمنون قايدة   ازهها كاذب واولها
اسامر النجم ابتغي قصرا   لليلتي والجوى يطولها
وليتنا سالمي اللحاظ يرحمني   يبيت من اجله يدملها
الله في ذمه اضعف وفي   حشاشه ملها املها
اما وجفنيك والفتور وما   اورث جسمي ضنا تزيلها
واسهم قد اراشها حور   تقصد حب القلوب انصلها
لمهجتي في هواك نكرات   تصرعها ما يقول عذلها
الي تقضي وفي الحشا حرق   لا تستطيع الجبال تحملها
صبابة ان اردت اجملها   البكة لا الهوى يفصلها
اجم تالله مدرك فقد   اعجز عن كلة احصلها
ومنطقي فيك من بلاغته   يعيبه سحبان وهو باقلها
وهذه حالة الكئيب ولو   جحدتها ما اظن تجهلها
تركتني والتفضت عني من   احق الفاظها لاقلها
اعوذني الله في الهوى فيه   ثناك عن وصلتي تقولها
هم اشرب طبع العشاق هل   اراكي بوفا اللطف تبذلها
اما وفينا العشاق من دنف   مداخل السوء ليس يدخلها
يا نوق الطبع كل فاحشة   مذاهب الشرع ليس تقبلها
تغذي لبان الهوى على صغر   فهو لاهل النجوم هو ولها

ان راح عكى صبابة خفقت   له التواني ودان مشكلها
ويح قلوب المتيمين اذا   تصرمت في الهوى حبايلها
اصبحت سمع الغرام عنك ولي   رواية ادمعي تسلسلها
تلك لوا الهوى ضاك فان   غرفا ضيبه آنا زلها
يعلم النوح كل ساجعة   فهو صدا دوحها وبلبلها
افديك يا قاتلي بلا سبب   قتلة مضناك من يحللها
وفيك حلو الشباب مرور   اثر بامنية اوملها
تالله لو شاهدت عيون كرما   الفاه سحت وجاد وابلها

عساك

عساك تحنو المنى مطامعه   عليك دون الورى معولها
وكم ليال سهرتهن ولي   راح بها ساهر واعز لها
ومغرم يمشي فوق كل سبعة   قتادها والوساد وقلقلها
وليس للاهواك بعد ينسني   بصورة منك في تمثلها
اما لتعي بالظلوم ما فعلت   غزاة عينيك بي وعزلها
ولست اشكوك بل بلابلي   تولهت تفتح تذللها
فانت عندي ولو هجرت ذي   خبر ولاة الهوى واعدلها
واذ تواريت شموس حسنك عن   نواظري فالفؤاد عاقلها
وان تنا تركابي ودون   رسايلي فالرياح تنقلها
فاسلم ولا تكترث بلوعة ذي   نفس امانيها تعللها

وقال الاديب فتح الله ابن النحاس

راى اللوم من كل الجهات فراعه   فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادي فانني   علمت يقينا انه قد اضاعه
هو الظبي ادنو ما يكون نفاره   وابعد شي ما يزيل ارتياعه
وباليته قد كان من اول الهوى   اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما راعنا السود الا لسانه   ولا خرب الدنيا سوى ما اشاعه
اشاع الذي اغرى بنا السن العدا   وطر عن وجه التغالي قناعه
واصبح من اهوى علي اقفير قفلة   يكتم خوف الشامتين انجاعه
والي لا اقيم بارضه   واذكرني يوم الفراق وداعه
فحبيت وسيري خطوة والتفاتة   الى فانتي مهي ازاهي اجاعه
زرعت الفلا شرقا وغربا لاجله   وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم يبق من ما طوين بساطه   ولم يتوجع ما رهقت شراعه
ثماني شهر كنت في خاطر النوى   احاط به والبين السرى فاداعه
اخلاي من دار الحمار ازهاكها   ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم اهوى على من افاضني   وحيوا عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان او هشتابكانه   وما كان ادلا شعره واختراعه

فتى كان كالبنيان هو لكم واقفا   فليتك بالحسنى طلبت انزعاعه
احب العدى سمعا فلا كانت العدا   متى وجدوا امرا قد احسوا اتساعه
ولكنت كذي عبد هو الرجل والعصا   تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى والشيء غان صعضع الهوى   فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تستقي الشهد ممن تحبه   فدع كل ذي عذل يبيع نقاعه
وقد لو اقتربنا من حمدت فعاله   ولم ترنا من لم ترم اجتماعه
واني الذي كالسيف حدا وجوهرا   لمن رام يستواضره وانتفاعه
وما كنتما الا ابراعا وكاتبا   تحملوا التي في التراب يراعه
فان اطرق الغضبان او خط في الثرى   تقولوا افتدا التي الكيم ساعه
عسى يذكر المشتاق في طيه قصة   تحسب الا ما اني اذ تريني رقاعه
فرب كتاب كان اشهى من اللقا   اذا ضمه المهجور اطفى التياعه
وبالله كنوا عن محادثه انه   رقيق حواشي الطبع اخشى انصداعه

وان

ابو الحسن علي الحصري يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده

واياكما تعصوا هواه اذا قسي فها هبه من كان يابى طباعه
وان تعرفوا في وجهه نظرة القلي فاياكموا ايماءنا في اتباعه
وان نصب الشكوى علي فسابقوا وقولوا نعم تشكوا اليك طباعه
وان رام سبي فاذكروا لي معايبا وسبا بليغا تحسنون ابتداعه
ولا تخشوا اثما فاني اجزتكم اذا كان من اهواه يهوى استماعه
وميلوا اليه ما مال لوكاه واشيا وحلوا له اوضاعه واختراعه
وهنوا رقيبي بارقاد فطالما جعلت على جمر السهاد انضجاعه
ولا تحسدوا ودا اي يوم مني عنده فان حبيبي تقلون خداعه
وداموا على حكم الغرام فانه قضى لظباه ان تهين سباعه
ضعيف الهوى من بات يشكو ازمانا واضعف منه من يرجي اصطناعه
ولو علم الشتاق عقبى اتصاله لآثر بين العاشقين انقطاعه
ومن طلب الاهنا مرضا على البقا فما رام بين الناس الا ضياعه
وكل اختيار للهوى فيه صورة ولم يكسب المحمود الا صداعه

تخمس العلامة الشيخ صادق الدمشقي الشهير بابن الخراط لقصيدة الاديب فتح الله ابن النحاس الحلبي وهي هذه

اخلاي

اخلاي من لي ان ودي اضاعه غزال رعى قد اطال انقطاعه
ومذ رام يوليني الوفا واجتماعه رأى اللوم من كل الجهات فراعه
فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
وان شمتموه يا اخلاي صدني دعوه فغصن البان لا بد ينثني
وبالله لا تبعدوا الميم تحزنني ولا تسالوا عن فوادي فانني
علمت يقينا انه قد اضاعه
ظلوم ومنه الطرف اذا نكسره وقد شق قلبي غنجه وازوراره
فلا تعجبوا ان شط عني مزاره هو الظبي ادنى ما يكون نفاره
وابعد شي ما نريد ارتباعه
لقد ذاب قلبي في تداني والنوى ومنتزا ما تجنيه والهوى
فيا ليته عن مذهب الهجر ما لوى ويا ليته لو كان من اول الهوى
اطاع عذولي والتفينا تراعه
فسقيا الايام ارانا امانه بها جمع شمل حيث طاب زمانه
ولبثت واثن طال فينا اقترانه فما راعنا بالسوء الا لسانه
ولا خرب الدنيا سوى ما اشاعه
لقد حال منه اللوم في الحب والهوى واغرى حبيبي بالصدود ونسا
ولما راه صد عني وابعدا وشاع الذي اغرى بنا السن العدا
وطير عن وجه التغالي قناعه
فامسيت والاشواق مني خليلة وادمع عيني في الغرام كليلة
واصبحت ما لي بين قومي حيلة واصبح من اهوى على فيه قفلة
يكتم خوف الشامتين التجاعه
وعهدي الذي اولاه وهو بنقضه ودي في قوم الم يجي ببعضه
واعرض حتى لم يخف من مرضه واله على ان لا اقيم بارضه
واحرمني يوم الفراق وداعه
فزادت حداتي عند ذلك سماته وظبي التقا ابدى لحالي جهالة
وقال ارحل الا تبتغ فينا اقامة فسرت وسيري خطوة والتفاتة
الى فاتنا مني قاصدا ارتجاعه

زقلت عني بدريه يعود لاصله ويرني لحالي فهي عادة مثله
فاغضي رعن ايست عودا لوصله ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله
وصرت اخفاف المطى ذراعه
ووادي الشقا في الحب جزت صراطه وطرفي لشام النوم عني اماطه
ورحتا حديث الحب ادخل القاطه فلم يبق بر ما طويت بساطه
ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
ورمت معنا التعقيه على الحوى فقد ذبت بالاشواق العلما ادر النوى
ولم ادر ما ذنبي لدى الحب والهوى كاني ضمير كنت في خاطر النوى
احاط به واشتي السرى قاذفه
فلا زلت من حي الاحبة نائيا وطرفي غداة البين ما زال باكيا
ونادية لما ذبت من شدة العنا اخلاي من دار الهوى زارها الحيا
ومد اليها صالح الغيث باعه
لقد ذاب قلبي والتاعر راعني وصبري في سر الهوى ما اطاعني
ساكنه والشوق للحب راعني بعيشكم عوجوا على من اضاعني
وحيوا عني ثم حيوا رباعه
وبثوا غراما صححته رواته عن الشوق عن قلب زكت جراته
وبي عرضوا ان اعلنت رصاته وقولوا فلان اوحشتنا نكاته
فما كان احلا شعره وابتداعه
ويا طالما قد كان يبدي معارفا ويسمع في الاداب منه لطائفا
وهل مثله يكح لهم صارفا فتى كان كالبنيان حولكم واقفا
فليتكم بالحسنى طلبت انذ فاعه
ولا كنت تبدي من صدود كما بدا نعيم لقد كنت في الناس حسدا
ومن بعد ما اشقيته الكون الردا اكبت العدا اسمعها فلكم العدا
مني وجودا وافرقا اصم اسماعه
فليته عن حالتي قد تفحصا ولا كان لي بالبعد والهجر فحصا
لاني في ودي لم اكن مخلصا فكنت كذي عبد هوا الزجل والعصي
تجني بلا ذنب عليه فباعه

ومال

ومال الى قول العذول والتوى وصد وقلبي في التباعد قد نوى
ولم يطو عاري حالة لشوى لكل هوى واتى فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
فيا ايها الولهان في الحب قلبه ويا من وفاه بالتوى اصل حبه
ويا من تقضي في المحبة نحبه اذا كنت تبغي الشهد ممن تحبه
فدع كل ذي عذل يبيع فعاعه
اخلاي قلبي لستة احبي اشتياقه فيا لله بثوا للحبيب احتراقه
وهاتوا اذكروا في بعضه يارفاقه وقولوا راينا من حمد افتراقه
ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
فيا طالما قد كنت عنه مستترا ولم اك في شيء عليه مقصرا
وهل بانتهي مثلي الى السر مضمرا واني الذي كالسيف حدا وجوهرا
لمن رام تتلو اضره وانتفاعه
واني اليكم قد اتيت معاتبا لعلكم في الصلح تبنوا ابتا
فقولوا اني المسكين للباب ما يا وما انتما الا ابرا عا وكاتبا
فحل والعج في التراب براعه
فهذا الذي ارجو اخلاي في الورى فيا لله عني حدثوه بما جرى
وابدوا اسماعا عنير ذاك ومنظرا فان اخرق العصيان او خط في الثرى
فقولوا اقعد العج الكريم سماعه
فتى تملك بشرى للمشوق رجعة لسالي عني بلو تسكين روعة
ومن بعد ذا اعني صعوا وطوعة عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الاماني ان تريني رقاعه
والمرء خطا في دراها تمعا واتغ فوادا بالبكا محرقا
ومن بعد ما الم اتغ تسهاد تعوقا فتعتاب كان اشهى من اللقا
اذا اسمعه المهجور اصغي استماعه
فلله ظني بالوفا ما احسنه ولله قلب للقا ما احسنه
فبثوا برفق لي اخلاي حزنه ويا الله كفوا عن عادية اله
رفقوا حولي الطبع اضحى انصداعه

ويالطف قولو ازداد فيكم من البلا ولم تالف احلا من الود ما بلا
وهذا اذا ابدى السقم بجملا وان تعرفوا في وجهه نظرة العلا
فما بالكم ما بينا في اتباعه
فان ظن سوء بي فياهه واقعوا وان لم يكن هذا علي فنا فعو
وفيكم ما اسدى من النوال صلاقوا وان نصب الشكوى علي فسامعوا
رقيب انهم تشكو اليكم طباعه
وحاقوا اذ كروا عن سر حالي حكايا وان دام يفلحوني الى المعاليا
ويبا يلبغلغون اختراعه
ولا تذودوا اشباها بها من تكيموا وانى بلا رضى الحبيب لا اتكلم
ونحوا الماني في العاهد تستحم ولا تحتسوا اتعابا فان ازمكم
اذا كان من اهوى له يهوى اتباعه
فاني من الابعاد ما زلت خاليا ولم آل اسرار المحبة فاسيا
فلا تحطوا عند الكرام مجانيا ويسلو الحمام الى لو كان ذو اسيا
وحلو اله ارضاعه واختراعه
وان كان بالهجران المصطفى لما دعوه فذا في الجهاز الحاكما
وبي ابشروا بالقرب من كان ايما وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما
جعلت على جمر السهاد اضطجاعه
واياكم لا ذقتم الدهر هجره بجور على من ذاق في الحب فقده
ويالله لا تودوا الشجي ام عهده ولا تحمد واجود ابن يوفين عنده
فان حبيبي تعلموه خداعه
وتدرون ما الاستهام اكسه وسلواه من بعد الغرام وهمه
ولكنكم صلي المحاقد اسنه ودوروا على حكم الغرام فانه
تقضي لطباه ان تهان سباعه
فيا من شكا للناس حبا اهانه ودهرا بطيب الوصل في الحب خانه
الا اسمع لقول شرحناه ابانه ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
واضعف منه من يرجى اصطناعه
فخل الهوى ان كنت تشكو الاله لانك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدري مضني الحب يوم انفصاله ولو علم الشاقي اتصاله
لآثر بين الشامتين انقطاعه

ويا قلبي

ويا قلبي اقصي مشتكى عن اللقا فقا في الهوى في الحب قد الزم البقا
فمن دام جاد بعد ذاك موافقا ومن طلب الاحباب حصا على البقا
فما دام بين الناس الا اضاعه
وذي حالتي بين الانام شهيره فيا قلب دعها منك فانها دسيسه
واي غرام لم تزد غيه سيره وكل اتحاد للهوى فيه توبه
ولم يكسب المحزون الا اضاعه